

أركان التنمية المستدامة من خلال تطبيقات الفقه الإسلامي

أركان التنمية المستدامة من خلال تطبيقات الفقه الإسلامي

دراسة تحليلية

أ. د / أشرف خليفة عبد المنعم عبد المجيد السيوطي

أستاذ الدراسات العربية والإسلامية

جامعة سيناء

ملخص البحث باللغة العربية

تناول البحث الوقف الإسلامي وعلاقته بالتنمية المستدامة دراسة بيان أثر الوقف في التنمية المستدامة من خلال رصد أركانه في الفقه الإسلامي وتطبيقاته فمهدّ ببيان معنى الوقف، ثم معنى التنمية المستدامة، وأركانها الثلاثة: الاقتصادي، والاجتماعي، والبيئي، وارتأى إضافة التطوير التعليمي كمؤثر عريق، ثم انتظم البحث في أربعة مباحث كل مبحث معنون بركن من أركان التنمية المستدامة، يُبين عن معناه المراد به، ثم يذكر نماذج تاريخية من الأوقاف التي استعملت في هذا المحور، ثم يستشرف نماذج وافية يُمكن توظيفها؛ لخدمة هذا المحور من محاور التنمية المستدامة، وقد ظهرت النتائج جلية في أن الوقف من أجدى مجالات الارتقاء بالتنمية المستدامة، وكان من أبرز توصيات البحث: استعمال المنهج الاستردادي مع المنهج التحليلي في تحليل نماذج أخرى من نماذج الحضارة الإسلامية العريقة.

Research summary in english

1- The study of the Islamic endowment and its relationship to sustainable development dealt with the study of the impact of the endowment on sustainable development. It paved the way for a statement of the meaning of the endowment, then the meaning of sustainable development, and its three pillars: economic, social, and environmental. He considered adding educational development as a long-standing influence. Then the research was organized into four sections, each topic entitled a corner. From the pillars of sustainable development, it explains its intended meaning, then mentions historical examples of endowments that were used in this axis.

Then he looks at endowment models that can be employed; To serve this axis of sustainable development, the results have been evident in that the endowment is one of the most useful areas for promoting sustainable development, and one of the most prominent recommendations of the research: The use of the retrospective approach with the analytical method in analyzing other models of the ancient Islamic civilization models.

أركان التنمية المستدامة من خلال تطبيقات الفقه الإسلامي

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله، أما بعد: فعنوان هذا البحث: عناصر التنمية المستدامة من خلال تطبيقات الفقه الإسلامي دراسة تحليلية.

موضوع البحث وأهميته:

لما كان الوحي الإلهي هو قطب رحا المؤمن، وملاده في النوازل ينفقد فيه كل ما يريد يومه قول ربه تعالى: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنعام: ٣٨].

قال الواحدي: "﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ ما تركنا في الكتاب من شيءٍ بالعباد إليه حاجة إلا وقد بيناه إمّا نصّاً وإمّا دلالة وإمّا مجملاً وإمّا مفصلاً كقوله: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ أي: لكل شيء يحتاج إليه من أمر الدين" (١).
فيطلب من هذا الوحي بقسيمه ما يحتاج إليه؛ وابن عباسٍ حتى قال: لو ضاع لي عقالٌ بغير لوجدته في كتاب الله" (٢).

وعن ابن مسعودٍ، قال: «إن الله عز وجل أنزل هذا القرآن تبياناً لكل شيءٍ، ولكن علمنا يقصراً عما بين لنا في القرآن، ثم قرأ ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ [النحل ٨٩]» (٣).

فهما طراً علينا من المصطلحات المتشابهة، والأفكار المتكررة؛ فمنطلق المؤمن هو القرآن الكريم، والبيان النبوي له (السنة النبوية) يجد فيهما أنوار الهداية؛ فيستقيم بهما في سيره. وإنما كان لربط الخطط التنموية الدولية بأصولها الشرعية أهميتها؛ لعدة اعتبارات منها:

١- بيان كمال الشريعة وأنها صالحة لكل زمان ومكان، فما من نازلة من النوازل إلا ولها حكم في الشريعة جاء بيان ذلك في كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - يعلم ذلك ويعرفه الراسخون في العلم؛ كما قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ

(١) الوجيز للواحدي (ص: ٣٥٢).

(٢) لم أقف على إسناده، لكن ذكره السيوطي في الحاوي للفتاوي ١٩٤/٢.

(٣) أخرجه ابن بطة في الإبانة الكبرى ١٤٨/٦، ح (٤٢٤).

أ.د / أشرف خليفة عبد المنعم عبد المجيد السيوطي

عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا، وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾؛ فهي الشريعة الخالدة الباقية، وأنها الكفيلة بتقديم الحلول الناجعة لكل المشكلات والحادثات.

٢- نيل الثواب والأجر عند الله عز وجل، لأن العالم والمجتهد إذا بذل جهده ونظره في تعلم حكم هذه النازلة وما هو حكمها هذا فيه أجر وثواب عند الله عز وجل، فعن عمرو بن العاص، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر»^(١).

٣- أن إعطاء النوازل المستجدة أحكامها الشرعية يدخل دخولًا أوليًا في تجديد الخطاب الديني^(٢).

٤- فتح الطريق إلى ثقة الحكام والمحكومين في أنه لا صلاح لهم إلا بهذه الشريعة العظيمة.

وتظهر أهمية الموضوع في دراسة العلاقة بين الوقف وبين التنمية المستدامة تحليلًا للتراث القديم، واستشرافًا للمستقبل.

أسباب اختيار الموضوع:

يمكن أن أوجز أهم الأسباب الداعية لاختيار هذا الموضوع:

١- مسيس الحاجة إلى ذلك؛ لتوافد بلاد المسلمين على اعتماد التنمية المستدامة أساساً لرؤية ٢٠٣٠ م.

٢- النصيحة لأئمة المسلمين وعامتهم؛ إذ يتميز الوقف بأنه تنمية مع الأفراد، وتنمية مع الدولة؛ فهو مجال رحب يسع شريحة كبيرة من المسلمين.

٣- أنني بعد البحث لم أجد من كتب في هذا الربط بحثًا مُحكَّمًا يكفي مع اعتبار المنهج الاستردادي بدقة.

(١) أخرجه البخاري (٧٣٥٢)، ومسلم (١٧١٦).

(٢) ينظر: ضوابط الاختيار الفقهي عند النوازل، إعداد: إدارة الأبحاث بدار الإفتاء المصرية (ص: ١٨-١٩)، فقه النوازل في العبادات، للمشيح (ص: ٣، بترقيم الشاملة آليا).

أركان التنمية المستدامة من خلال تطبيقات الفقه الإسلامي

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

- ١- التعرف على الدلالات المصطلحية لمصطلح "التنمية المستدامة".
- ٢- التعريف بالوقف الإسلامي؟
- ٣- دراسة علاقة الوقف الإسلامي بالتنمية المستدامة.

تساؤلات الدراسة:

كما تسعى الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية:

- ١- ما هي الدلالات المصطلحية لمصطلح "التنمية المستدامة"؟
- ٢- ما الوقف الإسلامي؟.
- ٣- ما علاقة الوقف الإسلامي بالتنمية المستدامة؟
- ٤- ما تطبيقات عناصر التنمية المستدامة في الفقه الإسلامي؟

منهج الدراسة:

اعتمدت البحث عدة مناهج لتحقيق أهدافه، وهي المنهج الوصفي التحليلي^(١) في وصف التنمية المستدامة ووصف الوقف الإسلامي، وبيان مدلوله، كما اعتمد المنهج الاستردادي (التاريخي)^(٢) في النظر في التطبيقات القديمة؛ لاستشراف المستقبل.

الدراسات السابقة:

من خلال التتبع والاستقراء، لم أجد بحثاً محكماً يدرس العلاقة بوضوح بين التنمية المستدامة بكل أقسامها مع الوقف الإسلامي. ومما وقفت عليه مما يُقارب موضوعنا:

(١) المنهج التحليلي يقوم الباحث فيه بالوقوف عند مفردات بحثه محلاً وواصفاً وكاشفاً عن جميع أجزائها.

ينظر: مناهج البحث العلمي، عبدالرحمن بدوي، ط. وكالة المطبوعات بالكويت، الثالثة، ١٩٧٧م.
(٢) المنهج الاستردادي، هو المنهج المستخدم في العلوم التاريخية وما شابهها، وفيه يقوم الباحث بعملية استرداد للماضي من خلال الآثار، التي خلفها يعني: يسترجع المعلومات، وهو استرجاع أو استرداد يراد به الكشف عن حركة سير التاريخ، وتفسيرها، والربط بين خطواتها. ينظر: أصول البحث الأدبي ومصادره - جامعة المدينة ١٠٨/١

أ.د / أشرف خليفة عبد المنعم عبد المجيد السيوطي

١. دور الوقف في التنمية الاجتماعية المستدامة " دراسة حالة الأوقاف في الأردن "، إعداد / محمد محمود حسن أبو قطيش، الا إشراف، الدكتور: موسى محمود أبو حوسة، قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير، في العمل الاجتماعي، كلية الدراسات العليا، نوقشت ٢٠٠٢ م.
٢. أسلوب الهاشمي، إيمان أحمد محمد خليل. (٢٠٢٠). الوقف وأهداف التنمية المستدامة. مجلة وادي النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية، مج ٢٦، ع ٢٦، ٥١ - ١٠٠.
٣. رياض، جدار. (٢٠١٧). الوقف الإسلامي والتنمية المستدامة. أعمال المؤتمر العلمي الدولي : الوقف الإسلامي والتنمية المستدامة، قسنطينة: الأردن. مركز البحث وتطوير الموارد البشرية والجزائر. جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية، ١ - ١٦.
٤. جمال الدين، ميمون. (٢٠١٤). الوقف والتنمية المستدامة: دراسة تحليلية. مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، ع ١١، ٦١ - ٦٨.
٥. عبدالدائم، رباب حسن أحمد محمد. (٢٠١٨). الوقف وأثره في التنمية المستدامة. مجلة الدراسات العليا، مج ١٢، ع ٤٥، ٢٠ - ٣٥.
٦. السبهاني، عبدالجبار حمد. (٢٠١٠). دور الوقف في التنمية المستدامة. مجلة الشريعة والقانون، ع ٤٤، ١٩ - ٧٩.
٧. السبهاني، عبدالجبار حمد. (٢٠٠٨). دور الزكاة والوقف في التنمية المستدامة. ملخصات بحوث المؤتمر الدولي: التنمية المستدامة في العالم الإسلامي في مواجهة تحديات العولمة، القاهرة: مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي - جامعة الأزهر والمعهد الإسلامي للبحوث والتدريب - البنك الإسلامي للتنمية و رابطة الجامعات الإسلامية، ١٥٣ - ١٥٤.
٨. ديلمي، هاجيرة. (٢٠١٧). أثر الوقف في التنمية. أعمال المؤتمر العلمي الدولي : الوقف الإسلامي والتنمية المستدامة، ١ - ٢٤.
٩. قشرو، فتيحة، و سوفي، عبدالقادر. (٢٠١٣). دور الوقف في التنمية المستدامة: حالة الجزائر. المؤتمر العلمي الدولي الثاني حول دور التمويل الإسلامي غير الربحي -

أركان التنمية المستدامة من خلال تطبيقات الفقه الإسلامي

- الزكاة والوقف - في تحقيق التنمية المستدامة، ج ٢ ، الجزائر: جامعة سعد دحلب البليدة - الجزائر، ١ - ١٨.
١٠. الداوي، الشيخ، بوتلجة، عرايبي أحمد، و عرايبي، واسيني محجوب. (٢٠١٣). الزكاة و الوقف أداتان لتحقيق التنمية المستدامة. المؤتمر العلمي الدولي الثاني حول دور التمويل الإسلامي غير الربحي - الزكاة والوقف - في تحقيق التنمية المستدامة، ج ١ ، الجزائر: جامعة سعد دحلب البليدة - الجزائر، ١ - ١٢.
١١. بونقاب، عادل، و سي ناصر، هاجر. (٢٠٢١). الوقف الإسلامي ودوره في التنمية المحلية المستدامة. مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، مج ٣٤، ع ٣ ، ١٤٧١ - ١٥١٥.
١٢. شتوح، نور الدين. (٢٠١٧). مقارنة اقتصادية بين التنمية المستدامة والوقف الإسلامي. أعمال المؤتمر العلمي الدولي : الوقف الإسلامي والتنمية المستدامة، قسنطينة: الأردن. مركز البحث وتطوير الموارد البشرية و الجزائر. جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية، ١ - ١٨.
١٣. حيدوشي، عاشور، و ياسين، قراد. (٢٠١٧). دور الوقف في تحقيق التنمية المستدامة. أعمال المؤتمر العلمي الدولي : الوقف الإسلامي والتنمية المستدامة، قسنطينة: الأردن. مركز البحث وتطوير الموارد البشرية و الجزائر. جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية، ١ - ١٠.
١٤. طبائبية، سليمة، بوفلفل، سهام، و بورديمة، سعيدة. (٢٠١٧). إسهامات الوقف الإسلامي في تمويل التنمية المستدامة. أعمال المؤتمر العلمي الدولي : الوقف الإسلامي والتنمية المستدامة، قسنطينة: الأردن. مركز البحث وتطوير الموارد البشرية و الجزائر. جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية، ١ - ١٨.
١٥. علة، مراد. (٢٠١٩). ثنائية العلاقة بين الوقف والتنمية المستدامة: قراءة توصيفية تحليلية في التجربة الوقفية الجزائرية. أوقاف، س ١٩، ع ٣٧ ، ٤١ - ٩٩.

أ.د / أشرف خليفة عبد المنعم عبد المجيد السيوطي
١٦. لحمامصي، حفيظ، و بوشبكة، عبدالمجيد. (٢٠٢٢). إسهامات الوقف في تمويل
التنمية المستدامة: قضايا ونماذج. مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج ٥،
ع ١، ١٧ - ٤١.

التعليق على الدراسات السابقة:

مع كون هذه الدراسات هي الأقرب إلى بحثي حيث تتناول العلاقة بين الوقف والتنمية
المستدامة على اختلاف أنواعه من التوجيهية، والتطبيقية على بلد كالجزائر، أو الأردن،
إلا أن أبرز ما أريد تقديمه هنا، هو استعمال المنهج الاستردادي، وتحليل هذه الوقائع
التاريخية، واستشراف المستقبل من خلال هذه العلائق.

فرضيات البحث:

ينطلق البحث من فرضية كون الشريعة الإسلامية جاءت بالأحكام التي تناسب كل زمان
ومكان، وبالتالي؛ فكان من المناسب التعرض لما جاء فيها في هذا الباب.

هيكل البحث

وتشتمل على:

المقدمة، أسباب اختيار الموضوع، تساؤلات الدراسة، عملي في الدراسة، منهج
الدراسة، الدراسات السابقة.

أركان التنمية المستدامة من خلال تطبيقات الفقه الإسلامي

صلب البحث ويشتمل على تمهيد، وثلاثة مباحث:

التمهيد:

ويشتمل على:

أولاً: التعريف بالوقف.

ثانياً: التعريف بالتنمية المستدامة، والتأريخ لها.

ثالثاً: أركان التنمية المستدامة.

المبحث الأول: الوقف الإسلامي والاقتصاد من منظور التنمية المستدامة، وفيه مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالاقتصاد.

المطلب الثاني: نماذج وقفية قديمة للتنمية الاقتصادية.

المطلب الثالث: نماذج استشرافية لخدمة التنمية المستدامة.

المبحث الثاني: الوقف الإسلامي والتنمية الاجتماعية من منظور التنمية المستدامة،

وفيه مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالتنمية الاجتماعية.

المطلب الثاني: نماذج وقفية قديمة للتنمية الاجتماعية.

المطلب الثالث: نماذج استشرافية لخدمة التنمية المستدامة.

المبحث الثالث: الوقف الإسلامي والتنمية البيئية من منظور التنمية المستدامة، وفيه

مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالتنمية البيئية.

المطلب الثاني: نماذج وقفية قديمة على البيئة.

المطلب الثالث: نماذج استشرافية لخدمة التنمية المستدامة.

المبحث الرابع: الوقف الإسلامي والنهضة التعليمية من منظور التنمية المستدامة، وفيه

مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالتطوير التعليمي.

المطلب الثاني: نماذج وقفية قديمة للتنمية التعليمية.

المطلب الثالث: نماذج استشرافية لخدمة التنمية المستدامة.

الخاتمة، وتشمل النتائج، وأبرز التوصيات.

أ.د / أشرف خليفة عبد المنعم عبد المجيد السيوطي
التمهيد:

ويشتمل على:

أولاً: التعريف بالوقف.

ثانياً: التعريف بالتنمية المستدامة، والتأريخ لها.

ثالثاً: أركان التنمية المستدامة.

أولاً: التعريف بالوقف.

المطلب الأول: معنى الوقف لغة

أصل الوقف من (و-ق-ف)؛ قال ابن فارس: «الواو والقاف والفاء: أصل واحد يدل على تمكث في شيء ثم يقاس عليه، والوقف مصدر...»^(١).

وقال الفيومي: «وقفت الدابة تقف وقفاً ووقوفاً: سكنت، ووقفتها يتعدى، ولا يتعدى...»^(٢)، ولا يقال أوقف إلا في لغة رديئة^(٣).

وقيل للموقوف «وقف» تسمية بالمصدر، ولذا جمع على «أوقاف» كوقت وأوقات^(٤). والوقف هو: الحبس، والتسبيل^(٥)، يقال: وقفت الدابة وقفاً حبستها في سبيل الله.

والحبس: المنع^(٦). وهو يدل على التأبيد، يقال: وقف فلان أرضه وقفاً مؤبداً، إذا جعلها حبساً لا تباع ولا تورث^(٧).

(١) ينظر: معجم مقاييس اللغة، مادة (وقف) ١٣٥/٦.

(٢) المصباح المنير ٦٩٦/٢، مادة (وقف)...

(٣) لسان العرب ٣٥٩/٩، مادة (وقف)، والمصباح المنير ٦٦٩/٢، مادة (وقف).

(٤) ينظر: تهذيب اللغة ٣٣٣/٩.

(٥) ينظر: الصحاح ١٤٤٠/٤، ولسان العرب ٣٥٩/٩، والمطلع ص ٢٨٥.

(٦) ينظر: المغرب ١٧٦/١، مادة (حبس).

(٧) ينظر: اللسان ص ٦٣، مادة (أبد).

أركان التنمية المستدامة من خلال تطبيقات الفقه الإسلامي

المطلب الثاني: تعريف الوقف في الاصطلاح

اختلفت عبارات الفقهاء في تعريفهم للوقف شرعاً، وذلك تبعاً لاختلافهم في لزوم الوقف وعدم لزومه، ومصير العين الموقوفة بعد الوقف، وغير ذلك. على أقوال، من أبرزها:

التعريف الأول:

هو تحبيس مالك مطلق التصرف ماله المنتفع به مع بقاء عينه بقطع تصرف الواقف وغيره في رقبته، يصرف ريعه إلى جهة برّ تقرباً إلى الله تعالى (١).

وهذا التعريف جارٍ على قواعد الجمهور من لزوم الوقف.

التعريف الثاني:

هو تحبيس مالك هو حبس العين على ملك الواقف والتصدق بمنفعتها، أو صرف منفعتها على من أحب، وهو التعريف الذي يتماشى مع قول الإمام أبي حنيفة رحمه الله (٢).

قوله: «على ملك الواقف»: إذ عند أبي حنيفة: أن الرقبة ملك الواقف حقيقة في حياته، وملك لورثته بعد وفاته بحيث يباع ويوهب، بخلاف ما عليه صاحبان (٣).

ثانياً: التعريف بالتنمية المستدامة، والتأريخ لها.

(١) ينظر: الإقناع للشريبي ٢٦/٢، وفتح الوهاب ٢٥٦/٢، وتحفة المحتاج ٢٣٥/٦، المطلع ٢٨٥، وشرح المنتهى للبهوتي ٤٨٩/٢.

(٢) ينظر: الهداية مع فتح القدير ٢٠٣/٦، حاشية الشلبي على تبیین الحقائق ٣٢٥/٣.

(٣) ينظر في الخلاف بين الحنفية، واختلاف قول الإمام: الإسعاف في أحكام الوقف، لهلال (ص: ٥)، أحكام الأوقاف، للطرابلسي (ص: ٣)، وقد ذكر الجواز عن أبي حنيفة، وأن الخلاف عنده في اللزوم دون الجواز، المبسوط، للسرخسي (١٢ / ٢٧)، تبیین الحقائق شرح كنز الدقائق (٣ / ٣٢٥)، وقد أوجز ابن عابدين الإشكال عندهم؛ فقال كما في حاشية ابن عابدين (٤ / ٣٣٨): "وذكر في الأصل: كان أبو حنيفة لا يجيز الوقف فأخذ بعض الناس بظاهر هذا اللفظ وقال لا يجوز الوقف عنده. والصحيح أنه جائز عند الكل، وإنما الخلاف بينهم في اللزوم وعدمه؛ فعنده يجوز جواز لا إعاره، فتصرف منفعته إلى جهة الوقف مع بقاء العين على حكم ملك الواقف، ولو رجع عنه حال حياته جاز مع الكراهة، ويورث عنه. ولا يلزم إلا بأحد أمرين: إما أن يحكم به القاضي أو يخرج مخرج الوصية".

وينظر: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، للكاساني (٦ / ٢١٨)، التجريد للقدوري (٨ / ٣٧٧١)، البناية شرح الهداية (٧ / ٤٢٤)، فتح القدير، لابن الهمام (٦ / ٢٠٢).

أ.د / أشرف خليفة عبد المنعم عبد المجيد السيوطي
توطئة:

كثر استخدام مفهوم التنمية المستدامة في الوقت الحاضر، و يعد من أهم المفاهيم العالمية في القرن العشرين ويعتبر أول من أشار إليه بشكل رسمي هو تقرير "مستقبلنا المشترك" الصادر عن اللجنة العالمية للتنمية والبيئة عام ١٩٨٧م^(١). حيث تشكلت هذه اللجنة بقرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر/ كانون الأول عام ١٩٨٣ برئاسة "برونتلاند" رئيسة وزراء النرويج وعضوية (٢٢) شخصية من النخب السياسية والاقتصادية الحاكمة في العالم، وذلك بهدف مواصلة النمو الاقتصادي العالمي دون الحاجة إلى إجراء تعديلات جذرية في بنية النظام الاقتصادي العالمي.

وتم بموجب هذا التقرير دمج الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية في تعريف واحد. وعرفت اللجنة التنمية المستدامة: "بالتنمية التي تأخذ بعين الاعتبار حاجات المجتمع الراهنة بدون المساس بحقوق الأجيال القادمة في الوفاء باحتياجاتهم"^(٢).
ثالثاً: أركان التنمية المستدامة.

تجرى التنمية المستدامة في ثلاثة مجالات رئيسة هي:

١. النمو الاقتصادي
 ٢. حفظ الموارد الطبيعية والبيئة.
 ٣. التنمية الاجتماعية^(٣).
- على هذا يجري أكثر الباحثين؛ فيجعلون هذه الأركان الثلاثة هي أركان التنمية المستدامة.

(١) ينظر: التنمية المستدامة و الأمن الاقتصادي، وراء زكي الطويل ، دار زهران للنشر و التوزيع -الطبعة الأولى ٢٠١٠-الأردن -ص ١٥.

(٢) ينظر: التنمية المستدامة و الأمن الاقتصادي، ص ١٥ ، دور الوقف في التنمية المستدامة: حالة الجزائر. قشرو، فتيحة، و سوفي، عبدالقادر. (٢٠١٣). المؤتمر العلمي الدولي الثاني حول دور التمويل الإسلامي غير الربحي - الزكاة والوقف - في تحقيق التنمية المستدامة، ج ٢ ، الجزائر: جامعة سعد دحلب البليدة - الجزائر، (ص: ٤).

(٣) ينظر: إشكالية التنمية المستدامة في الجزائر، زرنوح ياسمين، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية ، فرع تخطيط، ٢٠٠٦، ص: ١٣٣، مفهوم التنمية المستدامة- مقالة علي الانترنت، -علي الموقع <http://www.mstdama.com/index.php?option=com>

أركان التنمية المستدامة من خلال تطبيقات الفقه الإسلامي

وسنجد كل ركن من أركان التنمية المستدامة مع أثر الوقف عليه في مبحث، ونزيد ركناً رابعاً، وهو التعليم وتطويره؛ حيث إنه جزء لا يتجزأ من التنمية المستدامة، وقد أفردته كثير من الباحثين لأهميته^(١).

(١) من هذه الدراسات:

١. ابنة أحمد، مهلة، و المهيري، جمال محمد. (٢٠٠٦). مستقبل التعليم والتنمية المستدامة: إلى أين؟. الملتقى العربي الثالث للتربية والتعليم - التعليم والتربية المستدامة في الوطن العربي، بيروت: مكتب التربية العربي لدول الخليج و المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة و اتحاد جامعات العالم الإسلامي، ٥٥٣ - ٥٦٥.
٢. إبراهيم، حامد محمد، الغفيس، علي بن ناصر، و حماد، مجدى. (٢٠٠٦). أزمة التعليم والتنمية المستدامة: من المسؤول؟. الملتقى العربي الثالث للتربية والتعليم - التعليم والتربية المستدامة في الوطن العربي، بيروت: مكتب التربية العربي لدول الخليج و المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة و اتحاد جامعات العالم الإسلامي، ٥٢٥ - ٥٥٢.
٣. حسن، محمد صديق محمد. (٢٠٠٩). التعليم والتنمية المستدامة. مجلة التربية، س ٣٨، ع ١٦٨، ٧٤ - ٩٠.
٤. الشاعر، حنان محمد محمد. (٢٠١٧). تكنولوجيا التعليم والتنمية المستدامة. المؤتمر العلمي التاسع عشر: التربية العلمية والتنمية المستدامة، القاهرة: الجمعية المصرية للتربية العلمية، ١٣٧ - ١٥٠.
٥. الربيعي، إسماعيل نوري مسير. (٢٠١١). التنمية المستدامة: الشراكة من أجل المستقبل. مجلة التعاون، س ٢٥، ع ٧٤، ١٢٦ - ١٤٣.

أ.د / أشرف خليفة عبد المنعم عبد المجيد السيوطي

المبحث الأول:

الوقف الإسلامي والاقتصاد من منظور التنمية المستدامة، وفيه مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالاقتصاد.

المطلب الثاني: نماذج وافية قديمة للتنمية الاقتصادية.

المطلب الثالث: نماذج استشرافية لخدمة التنمية المستدامة.

المطلب الأول: التعريف بالاقتصاد.

يعرف الاقتصاد بأنه: "العلم الذي يبحث في كيفية إدارة واستغلال الموارد الاقتصادية النادرة لإنتاج أمثل ما يمكن إنتاجه من السلع والخدمات لإشباع الحاجات الإنسانية من متطلباتها المادية التي تتسم بالوفرة والتنوع في ظل إطار معين من القيم والتقاليد والتطلعات الحضارية للمجتمع، كما يبحث في الطريقة التي توزع بها هذا الناتج الاقتصادي بين المشتركين في العملية الإنتاجية بصورة مباشرة (وغير المشتركين بصورة غير مباشرة) في ظل الإطار الحضاري نفسه"^(١).

وبناء على ما سبق: فإن كل بناء اقتصادي يقوم على شقين رئيسيين:

الأول: مادي تقني والثاني: معنوي مذهبي.

فهناك أولاً الجانب المادي والتقني من العملية الإنتاجية، وهو الجانب الذي يتناوله علم الاقتصاد والعلوم الطبيعية الأخرى بالدراسة وهذا الجانب يعرف بالاقتصاد الأساسي أو الأصلي وهو لا يختلف من بلد إلى آخر، مهما اختلف المذهب، ومهما اختلف النظام الاقتصادي المعمول به في كل منها.

وهناك ثانياً الجانب المذهبي وهو الذي يستهدف ضبط السلوك البشري على هذا الاقتصاد الأساسي أو الأصلي، وهذا الجانب ينطوي على تصور عقائدي يحدد الهدف ويعين القيم ويرسم قواعد السلوك التي يلتزم الفرد والجماعة باتباعها.

(١) ينظر: الاقتصاد الإسلامي ١/٦-٧، النظام الاقتصادي في الإسلام ص ٣٦.

أركان التنمية المستدامة من خلال تطبيقات الفقه الإسلامي

المحاور المستهدفة للتنمية الاقتصادية^(١):

هناك محاور عدة تُستهدف في النمو الاقتصادي، ومن أبرزها:

١. زيادة الدخل الحقيقي وزيادة تراكمية ومستمرة عبر الزمن بحيث تكون هذه الزيادة أكبر من معدل نمو السكان.
٢. توفير الخدمات الإنتاجية والاجتماعية.
٣. حماية الموارد المتجددة من التلوث.
٤. الحفاظ على الموارد غير المتجددة من النضوب؛ حفاظاً على حق الاجيال القادمة.
٥. تحسين المستوى التعليمي والصحي والمعيشي للأفراد عن طريق زيادة الدخل الحقيقي ورفع القدرة الإنتاجية.
٦. توفير الاستقرار والأمن للارتقاء بالمجتمعات، وتدريب الموارد البشرية المتخصصة.
٧. وضع السياسات الاقتصادية الملائمة، زيادة الكفاءة الاقتصادية والنمو وفرص العمل.
٨. زيادة الإنتاجية من خلال الرعاية الصحية والوقائية وتحسين الصحة والأمان في أماكن العمل.

المطلب الثاني: نماذج وافية قديمة للتنمية الاقتصادية.

لعل الأوقاف الاقتصادية من أكثر مجالات الأوقاف الإسلامية؛ فإن الوقف على القرابة، والفقراء من أجل أبواب الوقف، ومن هذه النماذج:

(١) ينظر: مقارنة اقتصادية بين التنمية المستدامة والوقف الإسلامي (ص: ١٢)، انظر: عبدالرحمن بن عبدالعزيز الجريوي، أثر الوقف في التنمية المستدامة، الملتقى الدولي حول: مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي، المنعقد بجامعة ٠٨ مايو ١٩٤٥ م قالم/الجزائر يومي: ٢٧ و ٢٨ نوفمبر ٢٠١٢ م، ص ١٠، ثنائية العلاقة بين الوقف والتنمية المستدامة: قراءة توصيفية تحليلية في التجربة الوقفية الجزائرية. أوقاف، ١٩، ٣٧٤، (ص: ٥٠-٥٢).

أرد / أشرف خليفة عبد المنعم عبد المجيد السيوطي
الأوقاف على الأولاد:

وقد جرى عليها عمل الصحابة رضي الله عنهم (١).
وقد حكى جابر رضي الله عنه أن كلهم كان له وقف؛
ولهم أوقاف كثيرة: ، فعن جابر رضي الله عنه قال : (لم يكن أحد من أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم ذو مقدرة إلا وقف ، وهذا إجماع منهم ، فإن الذي قدر منهم على
الوقف وقف ، واشتهر ذلك ولم ينكره أحد ، فكان إجماعاً) (٢).
ومن ذلك أوقاف الخلفاء الراشدين:

عن أبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي قال: تصدق أبو بكر الصديق - رضي الله عنه
- بداره بمكة على ولده فهي إلى اليوم، وتصدق عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -
بربعة عند المروة وبالتنمية على ولده فهي إلى اليوم وتصدق علي بن أبي طالب - رضي
الله عنه - بأرضه ببنيع فهي إلى اليوم، وتصدق سعد بن أبي رقاص - رضي الله عنه -
بداره بالمدينة وداره بمصر على ولده فذلك إلى اليوم وعثمان بن عفان - رضي الله عنه
- برومة فهي إلى اليوم، وعمر بن العاص - رضي الله عنه - بالوهظ من الطائف
وداره بمكة على ولده فذلك إلى اليوم ومالا يحضرنى ذكره كثير (٣).
وعن نافع قال: تصدق ابن عمر بداره محبوسة لا تباع ولا توهب ومن سكنها من ولده لا
يخرج منها (٤)

(١) بوب البخاري - رحمه الله- باب أوقاف أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وأرض الخراج ومزارعتهم،
ومعاملتهم صحيح البخاري (٣/ ١٠٦)، فراجع إن شئت. وينظر لمزيد من أوقافهم نصب الراية (٣/ ٤٧٧-
٤٧٨)، الإسعاف في أحكام الأوقاف؛ لبرهان الدين الطرابلسي. وأوقاف الصحابة عنده من (ص: ٥-٩).
(٢) المغني، لابن قدامة (٤/ ٦).
(٣) أخرجه البيهقي (٦/ ١٦١). والأثر صححه غلام زكريا باكستاني في ما صح من آثار الصحابة في الفقه
(٢/ ٩٥٥).

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤/ ١٦٢) دار صادر، وعلقه البخاري في صحيحه مختصراً بصيغة الجزم
(٤/ ١٣). ونسوق عبارته بتمامها لتكميلها فائدة الباب: " وأوقف أنس داراً، فكان إذا قدمها نزلها وتصدق
الزبير بدوره، وقال: للمردودة من بناته أن تسكن غير مضرة ولا مضر بها، فإن استغنت بزوج فليس لها حق
وجعل ابن عمر نصيبه من دار عمر سكنى لذوي الحاجة من آل عبد الله" انتهى من صحيح البخاري (٤/
١٣)"

أركان التنمية المستدامة من خلال تطبيقات الفقه الإسلامي

وهذه أوقاف تكفي جملة كبيرة من الأولاد، والأحفاد؛ فلا يحملون هم المسكن، بل تبقى لهم دار أبيهم يسكنها من احتاجها، أو تُؤجر، ويُنفق منها عليهم.

وهذا تأمين اقتصادي كبير للسكن الذي هو من أهم المتطلبات.

ومنهم من خص الوقف على ابنته إذا رُدت بطلاق ونحوه؛ فعن هشام عن أبيه أن الزبير جعل دوره صدقة علي بنيه لا تباع ولا تورث، وإن للمردودة من بناته أن تسكن غير مضرة ولا مضار بها، فإن هي استغنت بزواج فلا حق لها^(١).

وهذا نوع وقف اقتصادي؛ لحماية المطلقات، والأرامل، وعدم تعريضهن للقبول بالظلم في الحياة الزوجية خشية عدم وجود مأوى أو سكن.

وقد لخص الشافعي - رحمه الله - كثيرا مما ورد عنه، وأشار إشارة لطيفة إلى استفاضته بحيث يكون طلب إسناده كالتكلف؛ قال: "ولم يزل عمر بن الخطاب المتصدق بأمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يلي فيما بلغنا صدقته حتى قبضه الله تبارك وتعالى، ولم يزل علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - يلي صدقته بينبع حتى لقي الله عز وجل، ولم تزل فاطمة - عليها السلام - تلي صدقتها حتى لقيت الله تبارك وتعالى..

(قال الشافعي) : أخبرنا بذلك أهل العلم من ولد فاطمة وعلي وعمر ومواليهم ولقد حفظنا الصدقات عن عدد كثير من المهاجرين والأنصار لقد حكى لي عدد كثير من أولادهم وأهلهم أنهم لم يزلوا يلون صدقاتهم حتى ماتوا ينقل ذلك العامة منهم عن العامة لا يختلفون فيه، وإن أكثر ما عندنا بالمدينة ومكة من الصدقات لكما وصفت لم يزل يتصدق بها المسلمون من السلف يلونها حتى ماتوا وأن نقل الحديث فيها كالتكلف، وإن كنا قد ذكرنا بعضه قبل هذا^(٢).

(١) أخرجه الدارمي (٣٣٤٣)، وابن أبي شيبة (٦ / ٢٥١)، والبيهقي (٦ / ٢٧٥)، وصححه الشيخ: حسين أسد في تحقيقه الدارمي.

قال البيهقي: قال أبو عبيد: قال الأصمعي: المرودة: المطلقة.

(٢) الأم للشافعي (٤ / ٥٥). وينظر للفائدة: البدر المنير (٧ / ١٠٧).

أ.د / أشرف خليفة عبد المنعم عبد المجيد السيوطي
الأوقاف على رعاية الأيتام:

مع أن الراصد للتاريخ العربي الإسلامي لا يجد مؤسسات إيوائية كاملة بمعناها المعاصر للأيتام، كما هو قائم الآن في عصرنا الحاضر بحيث ينشأ اليتيم فيها منذ صغره في تلك المؤسسات، وهذا يعود إلى أمرين أساسيين، الأول: حرص الأسر المسلمة على رعاية يتيمها، فالتكافل كان على أشده في تلك العصور، فلا توجد مشكلة تخلي الأسر عن رعاية أيتامها^(١)، بل كانت تقوم المشكلات بينهم لتنافسهم، وتزاحمهم على رعاية الأيتام؛ ففي حديث صلح لحديبية، ودخول النبي صلى الله عليه وسلم مكة: "...فَلَمَّا دَخَلَهَا وَمَضَى الْأَجَلَ أَتَوْا عَلِيًّا فَقَالُوا: قُلْ لِصَاحِبِكَ أَخْرُجْ عَنَا فَفَدَّ مَضَى الْأَجَلَ. فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ -، فَتَبِعَهُمْ ابْنَةُ حَمْرَةَ - يَا عَمَّ، يَا عَمَّ - فَتَنَاطَلَهَا عَلِيٌّ فَأَخَذَ بِيَدِهَا وَقَالَ لِفَاطِمَةَ: دُونَكَ ابْنَةُ عَمِّكَ أَحْمَلِيهَا. فَاخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ وَزَيْدٌ وَجَعْفَرٌ. فَقَالَ عَلِيٌّ: أَنَا أَحَقُّ بِهَا وَهِيَ ابْنَةُ عَمِّي وَقَالَ جَعْفَرٌ: ابْنَةُ عَمِّي وَخَالَتُهَا تَحْتِي. وَقَالَ زَيْدٌ: ابْنَةُ أُخِي. فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ ﷺ - لَخَالَتُهَا وَقَالَ: الْخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ، وَقَالَ لِعَلِيٍّ أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ. وَقَالَ لَجَعْفَرٍ أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخَلْقِي. وَقَالَ لَزَيْدٍ: أَنْتَ أُخُونَا وَمَوْلَانَا"^(٢).

فالخصومة هنا لم تكن لمحاولة التهرب من كفالة اليتيمة، وإنما قامت لأجل تشاحمهم على أخذها؛ فكلهم يريد أن يأخذها، ويتولاها، ويكفيها النفقة رضي الله عنهم. والأمر الآخر: قلة عدد اللقطاء في المجتمع مقارنة بالعصر الحالي، ويعود ذلك إلى الضبط الأخلاقي العام في المجتمع المسلم الأول، فكل يتيم سيعيش في وسط أسرته رغم وفاة والده أو لدى أسرة قريبة له ترعاه. ومن هنا فلم يكن هناك ثمة حاجة إلى مثل هذه المؤسسات الإيوائية^(٣).

(١) ينظر: الأوقاف وأثرها الاجتماعي في المجتمع المسلم (ص: ١١).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الصلح، باب كيف يكتب: هذا ما صالح فلان بن فلان، برقم ٢٦٩٩، بلفظه، وكتاب المغازي، باب غزوة زيد بن حارثة، برقم ٤٢٥١.

(٣) ينظر: الأوقاف وأثرها الاجتماعي في المجتمع المسلم (ص: ١١).

أركان التنمية المستدامة من خلال تطبيقات الفقه الإسلامي

ومن أشهر الأوقاف لرعاية الأيتام:

وقف السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون في الجامع الأزهر؛ لإقراء الأيتام مجاناً؛ قال المقرئزي: "وببعض الجامع كله وبلطه، ومنع الناس من المرور فيه، ورتب فيه مصحفاً وجعل له قارئاً، وأنشأ على باب الجامع القبلي حانوتاً لتسبيل الماء العذب في كل يوم، وعمل فوقه مكتب سبيل لإقراء أيتام المسلمين كتاب الله العزيز، ورتب للفقراء المجاورين طعاماً يطبخ كل يوم، وأنزل إليه قدورا من نحاس جعلها فيه، ورتب فيه درسا للفقهاء من الحنفية يجلس مدرّسهم لإلقاء الفقه في المحراب الكبير، ووقف على ذلك أوقافاً جليّة باقية إلى يومنا هذا" (١).

وقف الطواشيّ ظهير الدين مختار البكنسي الخزندار بالقلعة:

وهو أحد أمراء الطبلخانات بدمشق؛ فقد ذكره ابن كثير في حوادث سنة: ٧١٦ هـ، وقال: "كان، زكياً خبيراً فاضلاً، يحفظ القرآن ويؤديه بصوت طيب، ووقف مكتباً للأيتام على باب قلعة دمشق، ورتب لهم الكسوة والجامكية، وكان يمتحنهم بنفسه ويفرح بهم، وعمل تربة خارج باب الجابية ووقف عليها القريتين وبنى عندها مسجداً حسناً ووقفه بإمام وهي من أوائل ما عمل من التراب بذلك الخط، ودفن بها" (٢).

ومنها: المدرسة الحجازية:

أنشأتها الست الجليّة الكبرى خوند نتر الحجازية ابنة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون زوجة الأمير بكتمر الحجازي، سنة إحدى وستين وسبعمئة. جعلت بهذه المدرسة درساً للفقهاء الشافعية، ودرساً للفقهاء المالكية، ورتبت بشباك هذه القبة عدة قراء يتناوبون قراءة القرآن الكريم ليلاً ونهاراً، وجعلت بجوار المدرسة مكتباً لتسبيل الفقه في عدة من أيتام المسلمين، ولهم مؤدب يعلمهم القرآن الكريم، ويجري عليهم في كل يوم لكل منهم من الخبز النقي خمسة أرغفة، ومبلغاً من الفلوس، ويقام لكل منهم

(١) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (٤/ ٥٦).

(٢) البداية والنهاية ط إحياء التراث ١٤/ ٨٩. وينظر: الدارس في تاريخ المدارس ٢/ ٢٢١.

أرد / أشرف خليفة عبد المنعم عبد المجيد السيوطي
بكسوتي الشتاء والصيف، وجعلت على هذه الجهات عدة أوقاف جليلة يصرف منها
لأرباب الوظائف المعاليم السنية " (١).

وقد رصد لنا الرحالة ابن جبير كيف أن مكاتب الأيام كانت كثيرة جدا حتى إنه عدّها من
المفاخر؛ فقد ذكر في مآثر السلطان ومفاخره وما منها جامع من الجوامع ولا مسجد من
المساجد ولا روضة من الروضات المبنية على القبور ولا محرس من المحارس ولا
مدرسة من المدارس الا وفضل السلطان يعم جميع من يأوي إليها ويلزم السكنى فيها،
تهوّن عليه في ذلك نفقات بيوت الاموال.

ومن مآثره الكريمة المعربة عن اعتناؤه بأمر المسلمين كافة أنه أمر بعمارة محاضر
ألزمها معلمين لكتاب الله، عز وجل، يعلمون أبناء الفقراء والايتام خاصة وتجرى عليهم
الجرية الكافية لهم" (٢).

تنبيه:

من العجائب في فقه المسلمين عنايتهم باللقطاء مبكراً مع ندرتهم الشديدة، وأنهم لا يُمثلون
أي خطر على الدولة، ومع هذا؛ فقد نبهوا على ضرورة رعايتهم، وأن رعاية اللقيط
ككفالة اليتيم، أو أولى؛ فقد نصوا على عتقه في الكفارات؛ فعن ابن عباس رضي الله عنه
أنه سُئل عن وُلد الزنا ووُلد
رشدة في العتاقه فقال: انظر أكثرهما ثمناً. فوجدوا وُلد الزنا أكثرهما ثمناً بدينار فأمرهم
به (٣).

وعن الحسن الله كان يرى وُلد الزنا وغيره في العتق سواءً (٤).
وفي رواية عنه: " لا يفضله وُلد الرشدة إلا بالتقوى" (٥).

(١) ينظر: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، (٤/ ٢٣٠-٢٣١)، عناية المسلمين بالوقف خدمة للقرآن
الكريم، عبد الوهاب بن إبراهيم أبو سليمان ٥٥/١.
(٢) رحلة ابن جبير ط دار الهلال (ص: ٢٥).
(٣) أخرجه عبد الرزاق (١٦٨١٩) من طريق عمر بن عبد الرحمن القرشي، وابن أبي شيبة (١٢٦٦٨)،
والبيهقي في السنن الكبرى للبيهقي ت التركي ١٥٤/٢٠ (٢٠٠٢٥) من طريق ثور به مطولاً.
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (٦١٤٦) والبيهقي في السنن الكبرى للبيهقي ت التركي ١٥٤/٢٠ (٢٠٠٢٦).
(٥) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى للبيهقي ت التركي ١٥٢/٢٠ (٢٢).

أركان التنمية المستدامة من خلال تطبيقات الفقه الإسلامي

الوقف على الغرباء (دور الضيافة):

فمن ذلك: وقف ابن طولون على الغرباء:

فقد ابتاع محلة بأسرها ووقفها على المسجد وعلى من ينزل به من الغرباء وأهل الفضل وطلبة العلم نفقة لهم حتى لا تختل أمورهم، وذلك إثر قصة عجيبة يضيق المقام عنها (١).

ومن ذلك ما ذكر ابن جبير في رحلته عن وقف سلطان المغرب على الغرباء؛ فقال: "ومن أشرف هذه المقاصد أيضا أن السلطان عين لأبناء السبيل من المغاربة خبزتين لكل إنسان في كل يوم بالغوا ما بلغوا، ونصب لتفريق ذلك كل يوم إنسانا أمينا من قبله. فقد ينتهي في اليوم إلى ألفي خبزة أو يزيد بحسب القلة والكثرة، وهكذا دائما، ولهذا كله أوقاف من قبله حاشا ما عينه من زكاة العين لذلك. وأكد على المتولين لذلك متى نقصهم من الوظائف المرسومة شيء أن يرجعوا إلى صلب ماله" (٢).

وهذه من الأوقاف الموفقة؛ فالغريب يجتهد أن يقتصد في نفقته، ويقتصر، ويتحمل الكثير؛ لأنه يريد أن يرجع؛ فيوسع على أهله في بلده؛ فسهل رحمه الله لهم إقامة السبل.

(١) ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر (١٣/ ١٠٥)، بغية الطلب في تاريخ حلب، لابن العديم (٥/ ٢٣٧٠ - ٢٣٧٢).

(٢) رحلة ابن جبير ط دار الهلال ١٥/١.

أ.د / أشرف خليفة عبد المنعم عبد المجيد السيوطي

المطلب الثالث: نماذج استشرافية لخدمة التنمية المستدامة.

حتى نوظف نظام الوقف الإسلامي في التنمية الاقتصادية؛ فلا بد من التحديد الواضح لأبرز الاحتياجات التي تسهم في رفع التنمية الاقتصادية؛ فمنها:

- ١- البحث عن الأوقاف الضائعة، واتخاذ اللازم تجاه إحيائها، وذلك بتتبع الوثائق، ومكاتب التوثيق (الشهر العقاري) مليئة بأوراق الأوقاف التي ربما ضيعها الناظر عليها، أو ما عاد من يعتني بها.
- ٢- دعم المشروعات الصغيرة التي تهدف إلى كفاية صاحبها ومن يعول بالأوقاف، وهناك تجارب في هذا الباب جيدة؛ كبعض مشروعات الجمعية الشرعية في مصر بتوفير الماعز للفقراء يرعونهم، ويستفيدون به.
- ٣- دعم المشروعات المتوسطة والتي قد تكون نواة توسع اقتصادي، ومن المشاريع الأهلية القائمة حالياً: مشروع صك النخيل الذي أقامته الجمعية الشرعية، وجمعية نبض حياة مع مديرية التضامن في الوادي الجديد^(١).
- ٤- عمل أسهم في المشاريع الكبرى؛ حتى لا يشق إدراجها في النظام الوقفي؛ كعمل مستشفيات كبرى للفقراء والأيتام وغير القادرين وتقسيمها على أسهم وقفية، وحض الناس على المشاركة فيها.
- ٥- عمل وحدات عناية مركزة للكبار والأطفال، ووحدات حضانات أطفال بنظام المساهمة الوقفية؛ فقد أضحت دخول العناية أو الحضانة فترة متوسطة كفيلاً بتدمير أي ثروة لأسرة متوسطة؛ فضلاً عن أسرة فقيرة.
- ٦- فتح الباب الرسمي، وتسهيله للوقف على المعوزين من الفقراء، والأرامل، والمطلقات، والمعاقين، والمسلمين الجدد، ومن لا عائلة له.

(١) ينظر: <https://www.elbalad.news/5088678>، تاريخ الدخول: ١٥-١٠-٢٠٢٢م.

أركان التنمية المستدامة من خلال تطبيقات الفقه الإسلامي

المبحث الثاني:

الوقف الإسلامي والتنمية الاجتماعية من منظور التنمية المستدامة، وفيه مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالتنمية الاجتماعية.

المطلب الثاني: نماذج وقيمة قديمة للتنمية الاجتماعية.

المطلب الثالث: نماذج استشرافية لخدمة التنمية المستدامة.

المطلب الأول: التعريف بالتنمية الاجتماعية.

مفهوم التنمية الاجتماعية:

هذا المصطلح يكتفه شيء من الغموض، فأحاول هنا الإبانة عن أقصد تعاريفه في نطاق التنمية المستدامة.

يمكن تعريف مفهوم التنمية الاجتماعية بأنها عملية توافق اجتماعي أو تنمية طاقات الفرد إلى أقصى حد مستطاع أو بأنها إشباع الحاجات الاجتماعية للإنسان أو الوصول بالفرد لمستوى معين من المعيشة.

وهذه الاحتياجات لها عدة محاور: "

أ/المنظور السياسي: يراها تعليماً أحسن، صحة أوفر، مسكناً أنسب ووسائل اتصال ونقل أكفاً وأرخص. إحلال الآلة محل الجهد البشري، تنوع كبير في السلع والخدمات المتاحة من حيث النوع والكم والزمان والمكان والسعر المناسب- البحث عن المكانة والقوة والنفوذ والكرامة بين الشعوب.

ب/المنظور الاقتصادي: هي توفير حد أدنى من مستوى المعيشة بين الأفراد ويحقق الرفاهية الاجتماعية مع خلق إقتصاد قادر على النمو الذاتي.

ج/من المنظور الديني: يجدها مطابقة للسلوك لصحة الاعتقاد بما يحرر عقل الإنسان ودرجة تدينه فتكون له القدرة على تحقيق خلافته على الارض بسيطرته على بيئته واستغلالها لصالحه.

أ.د / أشرف خليفة عبد المنعم عبد المجيد السيوطي

د/من المنظور الاجتماعي النفسي: تراها التوافق الاجتماعي لأفراد المجتمع (١).

إشكالية التنمية الاجتماعية في ظل العولمة:

إذا كانت العولمة قوة إيجابية تحسّن مستويات معيشة الكثيرين وتتيح المزيد من الفرص، يقول الأمين العام السابق للأمم المتحدة كوفي عنان أنه "لا تكون العولمة بالنسبة إلى الكثيرين عاملاً يؤدي إلى التقدّم، بل قوة مسببة للاضطراب، تشبه الإعصار في قدراته على حصد الأرواح وتضييع الوظائف وهدم التقاليد. وهناك ما يدفع الكثيرين إلى مقاومة تلك العملية والاحتفاء فيما هو محلي. وقد تكون العولمة مؤدية إلى مزيد من عدم المساواة. وقد تكون أيضاً مسببة لاضطراب التقاليد الثقافية وزيادة ما لدينا من إحساس بعدم الاهتمام الروحي".

وتعتبر معظم البلدان النامية السرعة المتزايدة باستمرار والتي تحدث بها العولمة، بما تركه من آثار بالغة في قرارات كل البلدان تقريباً السياسية والاقتصادية والاجتماعية، أكبر عقبة تمنعها من تحقيق التقدّم الاجتماعي. وقد أثار منتقدو العولمة اعتراضات مؤداها أن النظام التجاري العالمي الجديد يلحق أضراراً بالغة بالبيئة وحقوق العمال والمصالح المحلية، وفوق كل ذلك لا يلبي احتياجات السكان (٢).

(١) ينظر: الحروب والنزاعات وأثرها على التنمية الاجتماعية بولاية كسلا، المؤلف: الحسن، أبو بكر عثمان عبدالله، المصدر: مجلة الدراسات العليا، مج ١٤، ع ٥٦، الناشر: جامعة النيلين - كلية الدراسات العليا، تاريخ: ٢٠١٩م (ص: ١٢١-١٢٢)، التنمية الاجتماعية، علي الكاشف، المفاهيم والقضايا، القاهرة، عالم الكتب، ١١٢١ م (ص: ١٣)، الأسس النظرية للتنمية الاجتماعية، محمد عبد الفتاح محمد، القاهرة، دار الفكر العربي، ١١١١ م، (ص: ٤٩).

ينظر: Charles Albert Michalet, "Qu'est-ce que la Mondialisation", Edition La Découverte, Paris, 2002, p. 54-58 . نقلا عن:

<https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9->

<https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D9%85%D8%A9-%D9%88%D8%A3%D8%A8%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D9%87%D8%A7->

<https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9->

<https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A6%D9%8A%D8%A9>

الدخول: ١٦-١٠٢٠٢١ م.

أركان التنمية المستدامة من خلال تطبيقات الفقه الإسلامي

محاور التنمية الاجتماعية:

يُمكن تلخيص محاور التنمية الاجتماعية بما يلي:

١. — القضاء على الفقر المطلق بحلول موعد يحدده كل بلد.
٢. — دعم العمالة الكاملة باعتبارها أحد الأهداف الأساسية للسياسة العامة.
٣. — تشجيع التكامل الاجتماعي القائم على تعزيز جميع حقوق الإنسان وحمايتها.
٤. — تحقيق المساواة والإنصاف بين المرأة والرجل.
٥. — كفالة إدراج أهداف التنمية الاجتماعية ضمن برامج التكيف الهيكلي.
٦. — تهيئة "بيئة إقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية وقانونية تمكن السكان من تحقيق التنمية الاجتماعية".
٧. — تمكين الجميع على قدم المساواة من الحصول على التعليم والرعاية الصحية الأولية.

٨. — تعزيز التعاون من أجل التنمية الاجتماعية عن طريق الأمم المتحدة^(١).

وهذه المحاور تلتقي مع توصيات إعلان الأمم المتحدة حيث تبنى رؤساء الدول والحكومات (١٨٩ دولة) بمقر الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك من ٦ إلى ٨ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠ مشروع إعلان الأمم المتحدة بشأن الألفية للدفع قدماً بالتنمية وتخفيض الفقر بحلول العام ٢٠١٥ أو قبله، ملزمين دولهم بذل المزيد من الجهد في البدء بمعالجة المداخل غير الكافية، والجوع الواسع الانتشار، وعدم المساواة بين الجنسين، والتدهور البيئي، والإفئار إلى التعليم والرعاية الصحية والمياه النظيفة، كما يتضمن إجراءات تقوم بها البلدان الغنية لتخفيض الديون وزيادة المساعدات للبلدان الفقيرة، والتبادل التجاري معها ونقل التقنية إليها^(٢)

وأهم ما جاء في قمة الأرض، العمل من أجل تحقيق الأهداف الثمانية التالية:

(١) المرجع السابق، وينظر: تقرير مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية، كوبنهاغن، الدانمرك، ٦-١٢ آذار ١٩٩٥، ص ٥-١٢.

(٢) التقرير السنوي للأمم المتحدة عن أعمال منظمة الأمم المتحدة ٢٠٠١، الأمم المتحدة، نيويورك، ٢٠٠١، ص ٤٧.

أ.د / أشرف خليفة عبد المنعم عبد المجيد السيوطي

١. "إستئصال الفقر والجوع الشديدين من خلال إنقاص نسبة من يقل دخلهم عن دولار واحد في اليوم والذين يعانون الجوع إلى النصف بحلول ٢٠١٥".
٢. "تحقيق التعليم الابتدائي الشامل لجميع الأطفال في كل مكان الصبيان والبنات، على نحو مماثل، القادرين على إكمال المقرر التعليمي للمدارس الإبتدائية بحلول العام ٢٠١٥".
٣. "الحض على المساواة بين الجنسين وتمكين النساء من خلال إزالة الفوارق بين الجنسين في التعليم الإبتدائي والثانوي، وفي جميع مستويات التعليم في غضون فترة لا تتجاوز العام ٢٠١٥".
٤. "تخفيض نسبة وفيات الأطفال دون سن الخامسة بمقدار الثلثين بحلول العام ٢٠١٥".
٥. "تحسين الصحة الأمومية من خلال تخفيض معدل وفيات النساء في إبان الحمل والوضع بنسبة ثلاثة أرباع بحلول العام ٢٠١٥".
٦. "مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية والملاريا وأمراض أخرى".
٧. "ضمان الاستدامة البيئية وتتركز الغايات على دمج مبادئ التنمية المستدامة في سياسات البلد وبرامجه وعكس الاتجاه في خسارة الموارد البيئية، إنقاص نسبة منعدمي فرصة الحصول على مياه الشرب المأمونة إلى النصف بحلول العام ٢٠١٥، وبحلول العام ٢٠٢٠ تحقيق تحسن مهم في حياة ما لا يقل عن مئة مليون من القاطنين في أحياء فقيرة ومكتظة".
٨. "تطوير شراكة عالمية شاملة للتنمية: غاياتها مزيد من التطوير لنظام تجاري مالي منفتح، غير تمييزي، يشمل التزام الحكم الصالح والتنمية وتخفيض الفقر، ومعالجة الاحتياجات الخاصة لأقل الدول نمواً بما في ذلك دعوة البلدان الغنية. وذلك كي توسع من فرص البلدان الفقيرة لدخول السوق^(١)".

(١) ينظر: تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٣، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، نيويورك، ٢٠٠٣، ص ١٥-١٦. نقلًا عن: التنمية المستدامة وأبعادها الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، العدد ٧٨ - تشرين الأول ٢٠١١، إعداد: العقيد الياس أبو جودة، الدفاع الوطني اللبناني.

أركان التنمية المستدامة من خلال تطبيقات الفقه الإسلامي

التفريق بين الاقتصاد وبين التنمية الاجتماعية^(١):

قد يلاحظ القارئ التداخل بين التنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية، وهناك علاقات وطيدة بينهما، إلا أن التنمية الاجتماعية تتعرض بشكل أخص لأحوال كل فرد لا المستوى العام في دولة؛ فمهما كانت الدولة غنية متطورة صحياً؛ فما أحوال كل فرد من جهة الصحة، والغنى، والبطالة، ونحوها، وهذا ما ساعتمده في التطبيق في المشاريع الوقفية.

المطلب الثاني: نماذج وقفية قديمة للتنمية الاجتماعية.

الواقع أن كل ما أوردته في النماذج الوقفية الاقتصادية يُمكن إعمالها هنا أيضاً، وخاصة أن أوقاف المسلمين كانت تتناول أعداداً كبيرة جداً، مما يُحقق التنمية الاجتماعية بشكل كبير؛ كما قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه: عن عمرو بن ميمون، قال: «رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل أن يصاب بالمدينة، وقف على حذيفة بن اليمان، وعثمان ابن حنيف، فقال: «كيف فعلتما أتخافان أن تكونا حملتما الأرض ما لا تطيق؟»، قال: «لا»، فقال عمر: «لئن سلمني الله لأدعن أرامل العراق لا يحتجن إلى رجل بعدي أبداً» فما أتت عليه رابعة حتى أصيب^(٢).

فكانوا يخافون الله أن يكون فقير جائع -ولو واحد- وفي الحديث: «ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع إلى جنبه»^(٣).

ومن مظاهر هذه الأوقاف سوى ما تقدم:

الأوقاف على أهل الطب:

قال ابن جببر في رحلته عن وقف سلطان المغرب علي: «ومن مناقب هذا البلد ومفاخره العائدة في الحقيقة إلى سلطانه: المدارس والمحارس الموضوعة فيه لأهل الطب والتعبد، يفدون من الإفطار النائية فيلقى كل واحد منهم مسكناً يأوي إليه ومدرساً يعلمه الفن

(١) ينظر للفائدة: الفرق بين التنمية الاجتماعية والتنمية الاقتصادية، نجلاء، آخر تحديث: ١١ أغسطس ٢٠٢٢ م، على موقع المرسال.

(٢) أخرجه البخاري: الصحيح، كتاب فضائل الصحابة ٣/١٣٥٣، رقم: ٣٤٩٧.

(٣) أخرجه: البخاري في «الأدب المفرد»، (١١٢)، والبيهقي في «السنن الكبرى»، (٣/١٠)، والطبراني في «الكبير»، (١٢/١٥٤)، وغيرهم، من حديث ابن عباس رضي الله عنه. وصححه الحاكم، (٤/١٦٧). ورؤي من حديثي: أنس بن مالك، وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنه.

أرد / أشرف خليفة عبد المنعم عبد المجيد السيوطي
الذي يريد تعلمه واجراء يقوم به في جميع احواله. واتسع اعتناء السلطان بهؤلاء
الغرباء الطارئين حتى أمر بتعيين حمّامات يستحمون فيها متى احتاجوا الى ذلك، ونصب
لهم مارستانا لعلاج من مرض منهم، ووكّل بهم اطباء يتفقدون احوالهم، وتحت أيديهم
خدام يأمرونهم بالنظر في مصالحتهم التي يشيرون بها من علاج وغذاء. وقد رتب ايضا
فيه اقوام برسم الزيارة للمرضى الذين يتنزهون عن الوصول للمارستان المذكور من
الغرباء خاصة، وينهون الى الاطباء احوالهم ليتكفلوا بمعالجتهم" (١).
والوقف هنا شمل التوظيف وحرب البطالة، وشمل الوقف على التعليم، وتوفير الرعاية
الصحية الوافية.

ومن ذلك: وقف البيمارستانات (المستشفيات):

يقول عبد الله ناصر السدحان: "تعد البيمارستانات من الظواهر البارزة في تاريخ الحضارة
الإسلامية في القرون الماضية ومن المعلوم أن أساس نشأتها الأوقاف بداية ، وتطويراً ،
وتعليماً للعاملين فيها، وبرزت أسماء عديدة في هذا المجال، مثل: البيمارستان العضدي
ببغداد، والبيمارستان النوري في دمشق، والبيمارستان المنصوري في القاهرة،
وبيمارستان مراكش، والبيمارستان المقتدري.

ويقدم للمرضى في هذه البيمارستانات العناية الصحية وفق تنظيم مدهش لفت انتباه كل من
زارها ، فبالإضافة إلى الأكل ، والشرب ، والملبس الذي يقدم للمرضى برزت خدمات
اجتماعية مصاحبة، ومن ذلك أنه تم تخصيص بعض البيمارستانات للفقراء دون
الأغنياء، فبتم علاجهم دون مقابل، ومثل هذا كان في البيمارستان الذي أنشأه نور الدين
زنكي – يرحمه الله – في دمشق حيث تمّ تخصيصه للفقراء دون الأغنياء مما يؤكد
الهدف الاجتماعي من إنشائه.

بل يصل الأمر إلى أن تكون من مهام البيمارستان: الزيارة المنزلية للفقراء؛ فقد نص
السلطان قلاوون في كتاب وقفه البيمارستان الذي أنشأه على أن تمتد الرعاية الصحية إلى

(١) رحلة ابن جبير ط دار الهلال ١٥/١ .

أركان التنمية المستدامة من خلال تطبيقات الفقه الإسلامي

الفقراء العاجزين ويصرف لهم ما يحتاجون من أدوية وأغذية، وقد بلغ عدد هذا الصنف من المرضى الذين يزورهم الأطباء في بيوتهم في فترة من الفترات أكثر من مائتي فقير. ومن الأدوار الاجتماعية التي كانت تؤديها بعض البيمارستانات رعاية المريض حتى بعد خروجه، فيعطى ما يكفيه من معيشة حتى يباشر عمله الذي يتقوت منه، بالإضافة إلى كسوة، وهذا كان دارجاً في البيمارستان المنصوري، وتمتد رعايتهم للمريض حتى بعد وفاته، فقد نصت وثيقة الوقف على أن ((يصرف الناظر ما تدعو الحاجة إليه من تكفين من يموت من المرضى والمختلين من الرجال والنساء فيصرف ما يحتاج إليه برسم غسله ، وثمان كفنه ، وحنوطه ، وأجرة غاسله ، وحافر قبره ، ومواراته في قبره ، على السنة النبوية والحالة المرضية))^(١).

وفي ذلك يقول أحد الشعراء المعاصرين لذلك البيمارستان الذي شملت خدماتها عموم الناس وغطى جميع جوانب الرعاية:

ولا تنس مارستانه واتساعه

وما فيه من قوامه وكفاته

فللميت المقبور حسن جهازه

وتوسعة الأرزاق للحول والشهر

ورفقهم بالمعتفين ذوي الفقر

وللحي رفق في علاج وفي جبر^(٢).

ويذكر مصطفى السباعي عن غريب ما اطلع عليه في مجال الرعاية الاجتماعية والنفسية للمريض أنه وجد وقف مخصص ريعه لتوظيف اثنين يمران بالمارستان يومياً فيتحدثان بجانب المريض حديثاً خافئاً ليسمعه المريض عن احمرار وجهه وبريق عينيه بما يوحي له بتحسن حالته الصحية، وهذا له أثره الفعال في نفسية المريض وسرعة شفاؤه^(٣).

(١) ينظر: تاريخ البيمارستانات في الإسلام ١٥٧/١ .

(٢) ينظر: كتاب الولاية وكتاب القضاة للكندي ١٨٦/١، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ١٣٧/٢ .

(٣) ينظر: من روائع حضارتنا (ص:).

أ.د / أشرف خليفة عبد المنعم عبد المجيد السيوطي

واستكمالاً لحلقات الرعاية الاجتماعية للمرضى نجد أن الواقفين قد نصوا على أن أصحاب الوظائف الذين يعملون في المدارس التي أوقفوها حين إصابتهم بأمراض خطيرة أو معدية فإنهم يجري عليهم رزقهم طوال فترة عزلهم عن الطلاب حتى يشفوا أو يتوفاهم الله.

وهذا يمثل نظاماً للضمان الاجتماعي، وقد يعد أساساً لنظام التأمينات الاجتماعية أو نظام التقاعد في وقتنا المعاصر، كما أنه يمثل قمة الإحساس بمتطلبات الرعاية الاجتماعية لأفراد المجتمع، وتلمس حقيقي لمواطن الاحتياج لديهم" (١).

ومن ذلك: الرعاية الاجتماعية التي تشمل تيسير الزواج، ودفع الصداق عن الفقير:

عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - وَهُوَ بِالْعِرَاقِ - أَنْ أَخْرِجَ لِلنَّاسِ أُعْطِيَاتِهِمْ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْحَمِيدِ «إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ لِلنَّاسِ أُعْطِيَاتِهِمْ، وَقَدْ بَقِيَ فِي بَيْتِ الْمَالِ مَالٌ» فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنْ «انظُرْ كُلَّ مَنْ آذَانَ فِي غَيْرِ سَفَهٍ وَلَا سَرَفٍ فَاقْضِ» فَكَتَبَ إِلَيْهِ: إِنِّي قَدْ قَضَيْتُ عَنْهُمْ، وَقَدْ بَقِيَ فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ مَالٌ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: أَنْ انظُرْ كُلَّ بَكَرٍ لَيْسَ لَهُ مَالٌ، فَسَأَلَ أَنْ تَزَوِّجَهُ فَرَوَّجَهُ وَأَصْدُقَ عَنْهُ " فَكَتَبَ إِلَيْهِ: إِنِّي قَدْ زَوَّجْتُ كُلَّ مَنْ وَجَدْتُ، وَقَدْ بَقِيَ فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ مَالٌ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ بَعْدَ مَخْرَجِ هَذَا، أَنْ «انظُرْ مَنْ كَانَتْ عَلَيْهِ جَزِيَّةٌ فَضَعُفَ عَنْ أَرْضِيهِ، فَاسْلِفْهُ مَا يَقْوَى بِهِ عَلَى عَمَلِ أَرْضِيهِ، فَإِنَّا لَا نُرِيدُهُمْ لِعَامِهِمْ هَذَا وَلَا لِعَامَيْنِ» (٢).

(١) ينظر: الأوقاف وأثرها الاجتماعي في المجتمع المسلم (ص: ٢٠-٢٢)، وقد آثرت نقله بتمامه لأنه أجاد ترتيب أجمل وظائف المستشفيات القديمة. وينظر: تاريخ البيمارستانات في الإسلام، المؤلف: الدكتور أحمد عيسى (المتوفى: ١٣٦٥هـ)، الناشر: دار الرائد العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، مصطفى السباعي، من روائع حضارتنا، الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية، الكويت.

(٢) أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في الأموال (١/ ٣١٩)، وابن زنجويه في الأموال (٢/ ٥٦٥)، ح(٩٣٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٥/ ٢١٣).

أركان التنمية المستدامة من خلال تطبيقات الفقه الإسلامي

وعن عاصم بن أبي حبيب قال كان لعمر بن عبد العزيز مناد ينادي في كل يوم يُنادي: أين الغارمون؟ أين الناكحون؟ أين المساكين؟ أين اليتامى؟^(١). حتى أغنى كلاً من هؤلاء^(٢).

وهذا العطاء لا يتعين أن يكون وقفاً، لكن يبقى التنبه إلى كونه مصرفاً، فإذا تعذر أن يُنفق فيه من الزكاة والصدقات؛ فينبغي أن توفر له الأوقاف.

المطلب الثالث: نماذج استشرافية لخدمة التنمية المستدامة.

بعد هذا التطواف، يُمكن أن نستشرف من ماضيها لحاضرنا جملة من المشاريع الوقفية التي تُسهم في التنمية الاجتماعية بما يتوافق والتنمية المستدامة؛ فمنها:

١. التيسير الإجرائي لمن يريد عمل أوقافاً طبية؛ كالمستشفيات، والمستوصفات الطبية.
٢. عمل أوقاف يُصرف ريعها في شراء الأدوية للفقراء.
٣. عمل أوقاف للفقراء، مع فتح أبواب للعمل فيها للعاطلين بالأجر؛ فتكون أوقافاً نافعة في التوظيف، ونافعة للفقراء.
٤. عمل أوقاف لمراعاة صحة الأطفال قليلاً لوفياتهم، وبالأخص توفير الحضانات اللازمة، وأغذية الأطفال الملائمة.

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٥ / ١٩٤)، وذكره ابن حمدون في التذكرة الحمدونية (٩ / ٢٦٨)، وابن كثير في البداية والنهاية ط إحياء التراث (٩ / ٢٢٥).
(٢) ينظر: البداية والنهاية ط إحياء التراث (٩ / ٢٢٥).

المبحث الثالث

الوقف الإسلامي والتنمية البيئية من منظور التنمية المستدامة، وفيه مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالتنمية البيئية.

المطلب الثاني: نماذج وافية قديمة على البيئة.

المطلب الثالث: نماذج استشرافية لخدمة التنمية المستدامة.

المطلب الأول: التعريف بالتنمية البيئية.

أصل البيئة من [بوا] المباءة: منزل القوم في كل موضع، ويسمى كِناس الثور الوحشي: مباءة^(١). فالى هذا يعود المعنى القديم^(٢).

والمعنى المعاصر لا يخرج عن هذا؛ جاء في المعجم الوسيط:

(البيئة) المنزل وَالْحَال وَيُقَالُ بِيئَةٌ طَبِيعِيَّةٌ وَبِيئَةٌ اجْتِمَاعِيَّةٌ وَبِيئَةٌ سِيَاسِيَّةٌ^(٣).

وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة: بيئَةٌ [مفرد]: مكان تتوافر فيه العوامل المناسبة لمعيشة كائن حيٍّ أو مجموعة كائنات حية خاصَّة، كالبيئة الاجتماعية، والطبيعية، والجغرافية ° حماية البيئة: وقايتها من التلوُّث - وزارة البيئة.

وعلم البيئة: (جو) علم يدرس علاقة البيئة بالأحياء، فيبحث في علائق الكائنات الحيَّة ببيئتها الطبيعيَّة، وخصوصًا تأثير العوامل الطبيعيَّة والإقليمِيَّة فيها.

بيئيٌّ [مفرد]: اسم منسوب إلى بيئَة: "هناك عوامل بيئيَّة تحدِّ من حرِيَّة الإنسان - دراسة بيئيَّة" ° تلوُّث بيئيٌّ: ما يخالط البيئة من مواد ضارَّة.

• المذهب البيئيُّ: (مع) منظومة من الأفكار المؤسَّسة على علم البيئة، وهي حركة اجتماعيَّة تدعو إلى الاهتمام بالبيئة الطبيعيَّة وفلسفة العودة إلى الطَّبيعة^(٤).

وعليه، فالمراد بالتنمية البيئية هو الحفاظ على هذه الثروات الطبيعية، وعدم تعريضها للنضوب، والضياع.

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١/ ٣٧).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة (١/ ٣١٣)، المحكم والمحيط الأعظم (١٠/ ٥٦١).

(٣) المعجم الوسيط (١/ ٧٥).

(٤) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ٢٥٨).

أركان التنمية المستدامة من خلال تطبيقات الفقه الإسلامي

المطلب الثاني: نماذج وقفية قديمة على البيئة.

من اتساع المسلمين في أبواب الوقف: أنهم اعتنوا بالأوقاف التي تخدم الطبيعة، بل كان بعضها من أهم الأوقاف؛ ففي حديث سعد بن عبادة رضي الله عن هقال: قلت: يا رسول الله، إن أمي ماتت، أفأتصدق عنها؟ قال: «نعم» قلت: فأبي صدقة أفضل؟ قال: «سقي الماء» فتلك سقاية سعد بالمدينة" (١).

وكان الوقف المائي من أوائل الأوقاف الإسلامية؛ فالمسلمون عندما قدموا إلى المدينة وجدوا أن الماء العذب قليل، وليس بالمدينة ما يستعذب غير بئر رومة، فقال رسول الله ﷺ: «من يشتري بئر رومة فيجعل دلوه مع دلاء المسلمين بخير له منها في الجنة؟» (٢).

وفي رواية: أنه كان يُباع منها القربة بمد، فقال له النبي ﷺ: «تبعينها بعين في الجنة؟» فقال يا رسول الله: ليس لي ولا لعيالي غيرها، فبلغ ذلك عثمان □ فاشتراها بخمسة وثلاثين ألف درهم، ثم أتى النبي ﷺ فقال أتجعل لي فيها ما جعلت له؟ قال: «نعم»، قال: قد جعلتها للمسلمين» (٣).

قال ابن حجر في الجمع بين لفظ الحفر والشراء: "... وإن كانت أولاً عينا فلا مانع أن يحفر فيها عثمان بئراً، ولعل العين كانت تجري إلى بئر فوسّعها وطواها فنسب حفرها إليه" (٤).

وهناك نماذج كثيرة في باب الوقف المائي (٥).

(١) أخرجه النسائي، كتاب الوصايا، باب ذكر الاختلاف على سفيان، برقم ٣٦٦٣، ٣٦٦٤، وأبو داود، كتاب الزكاة، باب في فضل سقي الماء، برقم ١٦٨١، وابن ماجه، كتاب الأدب، باب صدقة الماء برقم ٣٦٨٤، وحسنه الألباني في صحيح سنن النسائي، ٢/ ٥٦٠ - ٥٦١، وأخرجه أحمد، ٥/ ٢٨٥.

(٢) أخرجه النسائي، في كتاب الوصايا، باب وقف المساجد، ٦/ ٢٣٥ برقم ٣٦٠٨، والترمذي، وحسنه في كتاب المناقب، باب مناقب عثمان □، ٦/ ٦٢٧ برقم ٣٧٠٣، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي ٣/ ٢٠٩، وصحيح النسائي ٢/ ٧٦٦.

(٣) ذكره ابن حجر في فتح الباري، ٥/ ٤٠٧، وعزاه بسنده إلى البيهقي في الصحابة.

(٤) فتح الباري ٥/ ٤٠٨.

(٥) ينظر: الوقف وأثره التنموي، علي جمعة محمد، ندوة نحو دور تنموي للوقف، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ١٩٩٣ م، ص ٩١، الأسبلة ماء الحضارة، أحمد الصاوي، حورس، عدد أبريل-يونيو، ١٩٩٥ م، ص ٥٩.

أ.د / أشرف خليفة عبد المنعم عبد المجيد السيوطي

ومن صور الأوقاف التي فيها تنمية بيئية: وقف عين زبيدة:

عين زبيدة: عين عذبة الماء غزيرة، أجزتها أم جعفر زبيدة زوج هارون الرشيد. وهي تتبع من وادي نعمان، ثم تمر في عرفات فتقطع وادي عُرنة إلى الخَطْم ثم تتحدر إلى منى فمكة، وكانت مصممة بطريقة انسيابية انحدارية، وكانت سقيا أهل مكة، إلى أن أجريت عيون أخرى في العهد الحديث. انظر المعجم. وقد هُجر اليوم مجرى العين فحولت إلى أنابيب ضخمة. وكانت هناك عين المشاش أجريت من حنين، غير أنها كانت قليلة الجدوى فتوقفت، وبقيت عين زبيدة تقاوم التأريخ إلى اليوم، وقد مر عليها قرابة ألف ومائتا سنة، وظل الولاة والحكام يولونها عناية خاصة، فيتعهدونها بالإصلاح والعمل، ولها اليوم إدارة خاصة تسمى إدارة عين زبيدة والعزيرية^(١).

ذكر أن عبد الله بن المبارك رأى في منامه وقال: فقال لها: ما فعل الله بك؟ قالت: غفر لي في أول معول ضرب بطريق مكة^(٢).

فرحمها الله، أنفقت الحجاج من موارد العطش، ويسرت لهم السبيل إلى الماء.

وقد جاءت الشريعة الإسلامية بالمحافظة على البيئة؛

أن النبي ﷺ قال: «اتقوا اللعَّانين»، قالوا: وما اللعَّانان يا رسول الله؟ قال: «الذي يتخلى في طريق الناس، أو في ظلهم»^(٣).

وفي الحديث: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «اتقوا الملاعن الثلاثة: البراز في الموارد، وقارعة الطريق، والظل»^(٤).

والعلة: أن البول في الطريق أذية للمارة، وإيذاء المؤمنين محرّم، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا كَتَبْنَا لَهُمْ فَنَنْصِبُ لَهُمْ مَا كَتَبْنَا لَهُمْ مِنْ لَدُنَّا لِيَكُونَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [الأحزاب]. وهذا الإيذاء هو إيذاء بالأساس للبيئة التي شرع الله تعالى الحفاظ عليها.

(١) معالم مكة التاريخية والأثرية ١٩٧/١.

(٢) ينظر: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ٢٢٨/٢.

(٣) أخرجه مسلم، كتاب الطهارة: باب النهي عن التخلي في الطرق والظلال، رقم (٢٦٩) من حديث أبي هريرة.

(٤) أخرجه أبو داود، كتاب الطهارة: باب المواضع التي نهى النبي ﷺ عن البول فيها، رقم (٢٦)، وابن ماجه، كتاب الطهارة: باب النهي عن الخلاء على قارعة الطريق، رقم (٣٢٨)، والحاكم (١/١٦٧). والحديث صحّحه: الحاكم، وابن السكن، والذهبي. وحسنه النووي. انظر: «العلل» للدارقطني (٣٧٨/٤) و«الخلاصة» رقم (٣٤٠)، و«التلخيص» رقم (١٣٢)، المجمع (٣/٢١٣).

أركان التنمية المستدامة من خلال تطبيقات الفقه الإسلامي

وفي الحديث: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل فيه»^(١).

وفيه التحذير من إفساد أحد موارد البيئة.

ومما يدخل في الأوقاف البيئية القديمة: وقف الأراضي الزراعية؛ فإنه نوع من استصلاحها، وهي كثيرة جداً في التاريخ^(٢).

عن جابر بن عبد الله، قال: كان لرجال منا فضول أر فعلى عهد رسول الله -ﷺ-، وكانوا يوأجرونها على النصف والثالث والرابع فقال رسول الله -ﷺ-: «من كانت له أرض فليزرعها أو ليمنحها أخاه، فإن أبي فليمسك أرضه»^(٣).

المطلب الثالث: نماذج استشرافية لخدمة التنمية المستدامة.

بعد هذا التطواف يظهر جلياً أن عمل الأوقاف لخدمة البيئة مقصود شرعاً^(٤).
فمن ذلك:

١. عمل الأوقاف على المحميات السمكية.
٢. عمل الأوقاف لتوفير المياه حيث تقل المياه، وهو أفضل أنواع السبيل بنص الحديث؛ كما تقدم.
٣. عمل الأوقاف للتطوير الصناعي الذي لا يُعادي البيئة، والتضييق في ما يدمر البيئة.

(١) ينظر للاتساع في ذلك: الأوقاف والأحياس من خلال المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية، والمغرب من القرن ٦-٩هـ ١١-١٦م، مشري، صباح، كير، هدى، رسالة ماجستير، التاريخ: ٢٠٢ م، الجمهورية الجزائرية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية.

(٢) أخرجه البخاري كتاب الوضوء باب البول في الماء الدائم برقم: (٢٣٩)، ومسلم كتاب الطهارة باب النهي عن البول في الماء الراكد برقم: (٢٨١) بلفظ «ثم يغتسل منه».

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب البيوع، باب ما كان من أصحاب النبي -ﷺ- يواسي بعضهم بعضاً في الزرّاعة والثمر، ومسلم في صحيحه (٣/ ١١٧٦) في كتاب البيوع، باب كراء الأرض، من طريق هقل بن زياد، عن الأوزاعي به بتمامه. وكذلك.

(٤) ينظر للتأصيل: الوقف المائي ودوره في تفعيل الأمن البيئي المستدام، المصدر: مجلة حقوق الإنسان والحريات العامة، ع٥، الناشر: جامعة عبدالحميد بن باديس مستغانم - كلية الحقوق والعلوم السياسية - مخبر حقوق الإنسان والحريات العامة، تاريخ: ٢٠١٨ م، الوقف البيئي فكرته ومشروعيته، المصدر: مجلة رماح للبحوث والدراسات، ع٤٧، الناشر: مركز البحث وتطوير الموارد البشرية - رماح، تاريخ: ٢٠٢٠ م.

المبحث الرابع

الوقف الإسلامي والنهضة التعليمية من منظور التنمية المستدامة، وفيه مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالتطوير التعليمي.

المطلب الثاني: نماذج وقفية قديمة للتنمية التعليمية.

المطلب الثالث: نماذج استثمارية لخدمة التنمية المستدامة.

المطلب الأول: التعريف بالتطوير التعليمي.

هذا النوع الأخير لا يحتاج إلى تعريف؛ فهو ظاهر جداً، وهو أحد الفنون العريقة في التاريخ الإسلامي.

وقد أسلفت في التمهيد أنه ينبغي أن يكون ركناً في التنمية المستدامة، وعضدت ذلك بآراء جلة من الباحثين.

المطلب الثاني: نماذج وقفية قديمة للتنمية التعليمية.

يُعد الوقف على المدارس والكتاتيب من أشهر الأوقاف في تاريخ المسلمين، ومن ذلك فيما يختص بالجامع الأزهر، رواتب الخطيب والمشرف والأئمة، وما ينفق على فرش الجامع وتأنيثه وإنارته من الحصر والقناديل والزيت، وعلى إصلاحه وتنظيفه، وإمداده بالماء وغير ذلك من وجوه الإنفاق، وقد فصل ذلك تفصيلاً شاملاً في وثيقة كاملة أثبتتها المقريري بنصها في خطه^(١).

وتعد هذه أول وثيقة لوقفية صدرت عن أحد خلفاء الفاطميين ورتبت للأزهر بعض النفقات، وينقل المقريري عن المسبحي (مؤرخ الدولة الفاطمية) في حوادث سنة ٤٠٥هـ في عصر الحاكم بأمر الله أيضاً أنه قرئ في شهر صفر سجل بتحبيس عدة ضياع وغيرها على القراء والفقهاء والمؤذنين بالجامع، وأرزاق المستخدمين " ويفهم من الشطر الأول من هذا النص بأن القراء والأساتذة بالأزهر كانوا من المنتفعين بموارد الأعيان المحبوسة في هذا السجل"^(٢).

(١) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ٢/٢٧٤. وينظر: الأوقاف في العصر الحديث (ص: ١٣).

(٢) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ٢/٢٧٤.

أركان التنمية المستدامة من خلال تطبيقات الفقه الإسلامي

أنواع الأوقاف على الأزهر :

كانت الأوقاف التي تحبس على الأزهر إما أن تكون للأزهر بصفة عامة ، وذلك مثل الوقفية السالفة التي أوقفها الحاكم بأمر الله في سنة ٤٠٠ هـ ، وإما أن تخصص للأروقة المختلفة بالأزهر أو لأساتذة المذاهب الأربعة ، أو للإنفاق على تدريس مادة معينة ، ولا سيما علوم القرآن والحديث .

وقد ظلت هذه الموارد الخاصة تنمو على مر العصور ، وتوالت أوقاف أهل البذل من السلاطين والأمراء والكبراء على الجامع الأزهر خلال العصور ، وكان الحكام يعززونها جيلاً بعد جيل .

وقد استمرت هذه الموارد تزداد شيئاً فشيئاً حتى تضخمت وبلغت الأوقاف المصرية العامة طبقاً لإحصاء سنة ١٨١٢م (١٢٢٧هـ) ٦٠٠.٠٠٠ فدان أي أنها كانت تزيد على خمس جميع الأراضي المصرية ، لأن إحصاء جميع الأراضي المصرية سنة ١٨١٣م بلغت فيه مساحة الأراضي المصرية كلها (٢.٥٠٠.٠٠٠ فدان)^(١).

وكانت تلك الأوقاف مصدر قوة للجامع الأزهر وقد حققت له استقلالاً ذاتياً عن التأثيرات السياسية ، والمذهبية. فلم يعرف عنه طوال عصوره شيئاً من ذلك، بل عاش علماء الأزهر وطلابه معززين مكرمين، بمنأى عن الخضوع لأحد، ومارس علماءه حرية مطلقة في اختيار الدراسات والبحوث والموضوعات التي تلقى على الطلاب، وفي انتقاء الكتب التي يقرؤها المشايخ عليهم دون إشراف من أحد، أو توجيه منه^(٢).

جهود العلماء في الحفاظ على موارد الأزهر :

تصدى علماء الأزهر لكل من أراد المساس بأوقاف الأزهر وأرزاق العلماء، فعندما كثرت الأوقاف أراد بعض الحكام الاستيلاء عليها، فقد أراد السلطان (الظاهر برفوق) نقض كل ما أرصده الملوك على المساجد والمدارس والأسبلة وغيرها من وجوه البر، وقال إن هذه الأراضي أخذت بالحيلة من بيت المال، وقد استوعبت نصف أراضي الدولة، وعقد لذلك مجلساً حافلاً من العلماء لأخذ الرأي والفتوى في هذا الأمر، وحضر هذا المجلس الشيخ (أكمل الدين) شيخ الحنفية في عصره، والشيخ (سراج الدين عمر البلقيني) ، والشيخ

(١) عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي ٣/٣٤٤ . وينظر: الأوقاف في العصر الحديث (ص: ١٤).

(٢) الأوقاف في العصر الحديث (ص: ١٤).

أ.د / أشرف خليفة عبد المنعم عبد المجيد السيوطي

(البرهان ابن جماعة) وغيرهم من علماء العصر . فانفقوا على أن ما أرصده الملوك والأمراء من رزق يخرج من بيت المال لا سبيل إلى نقضه " وانفصل المجلس على هذا (١).

وكان من جملة هذه الأوقاف، وقد أشرف عليها كلها: الشيخ عبد الله الشرقاوي شيخ الأزهر (ت ١٢٢٧هـ) تولى النظر على الأوقاف الآتية :

- وقف كل من عمرو بن العاص رضي الله عنه ، وإبراهيم بن سعد الحبال في ١٩ من شوال سنة ١٢١٣هـ .

- وقف علي باشا في ٢٦ ذي القعدة ١٢١٣هـ .

- النظر على وقف إسماعيل المعاجني في ١٦ جمادي الأولى سنة ١٢٢٠هـ.

- النظر على وقف شقرون المغربي في ٢٦ من ربيع الأولى سنة ١٢٢٤هـ .

...والشيخ محمد المهدي (ت ١٢٣٠هـ) الذي عاصر فترة ما قبل الحملة الفرنسية وما بعدها، تذكر تقارير النظار أنه تولى النظارة على الأوقاف التالية:

- النظر على وقف نفيسة خاتون بنت حسين جروبي في ذي القعدة سنة ١٢٠٥هـ .

- النظر على أوقاف السلطان الغوري في أول ذي الحجة سنة ١٢١٣هـ .

- النظر على وقف السلطان برقوق وولده فرج وأتباعه في ٢٧ من جمادى الآخر سنة

١٢١٤هـ . - النظر على أوقاف الإمامين الشافعي والليث في ٦ رجب سنة ١٢٢٤هـ.

...والشيخ محمد الأمير (ت ١٢٣٢هـ) تولى النظر على الأوقاف التالية:

- النظر على أوقاف الجامع الأزهر في ١٣ رمضان سنة ١٢٢٠هـ .

- النظر على أوقاف الحرميين الشريفين في ١٦ من جمادى الآخرة سنة ١٢٠٧هـ.

- النظر على وقف القاضي عبد الكريم بن غنام ، وعلى زاويته المعروفة بالغانامية في

١٧ من جمادي الأولى سنة ١٢٢١هـ .

...الشيخ محمد أبو الأنوار وفا السادات (ت ١٢٢٨هـ) تولى النظر على :

- وقف الحسين رضي الله عنه ، وابنته زينب في جمادى الآخرة سنة ١٢٠٢هـ.

- النظر على وقف طومان باي في ٢٥ جمادى الآخرة سنة ١٢١٤هـ .

(١) دور الأوقاف في دعم الأزهر ص ١٢٥ . وينظر: الأوقاف في العصر الحديث (ص: ١٤).

أركان التنمية المستدامة من خلال تطبيقات الفقه الإسلامي

...والشيخ عبدالرحمن الجبرتي المؤرخ (١١٦٨-١٢٤٠هـ) تولى النظر على وقف زاوية الشيخ عبد الكريم المعروفة بزاوية الأحمدية في ٢٤ من محرم سنة ١٢٢٠هـ.
- النظر على وقف السلطان إنيال وأحمد بن إنيال في ٦ من جمادى الآخرة سنة ١٢٠٧هـ .

...والشيخ عبد الرحمن السجيني كان يتولى النظر على وقف المدرسة الصالحية (مدرسة الصالح نجم الدين أيوب بالقاهرة) في ١٠ رمضان سنة ١٢٠٨هـ^(١).

ومن ذلك: **الوقف على الكتابيب**

"الكتاب": أقيم لتعليم الصبيان القراءة، والكتابة، والقرآن وبعض العلوم العربية، والرياضيات، وقد وجدت هذه الكتابيب قديماً في الإسلام، وقد ذكر بعض المؤرخين أنها وجدت في عصر الصحابة رضي الله عنهم، وكانت من الكثرة بحيث عد ابن حوقل ثلاثمائة كتاب في مدينة واحدة من مدن صقلية (٧٣).

وكان "الكتاب" في بعض البلدان من السعة بحيث يضم مئات وآلاف من الطلاب، ومما يروى عن أبي القاسم البلخي أنه كان له كتاب يتعلم به ثلاثة آلاف تلميذ، وكان كتابه فسيحاً جداً ولذلك كان أبو القاسم يحتاج إلى أن يركب حماراً ليتردد بين طلابه وليشرف على شؤونهم^(٢).

ومن ذلك: **الوقف على المدارس:**

حتى إن ابن جببر الرحالة الأندلسي هاله ما رأى في المشرق من كثرة المدارس والغلات الوافرة التي تغلها أوقافها، فدعا المغاربة أن يرحلوا إلى المشرق لتلقي العلم^(٣).
وما يؤكد ما قاله ابن جببر ما جاء من قصيدة عن مدارس دمشق، قال فيها ناظمها:

ومدارس لم تأتأها في مشكل

مأ أمها مرء يكابد حيرة

وبها وقوف لا يزال مغلها

وأئمة تلقي الدروس وسادة

إلا وجدت فتى يحل المشكلا

(١) ينظر: عجائب الآثار للجبرتي ٢٦٢/٣، الأوقاف في العصر الحديث (ص: ١٥-١٦).

(٢) ينظر: مقتطفات من كتاب من روائع حضارتنا ٢٠٦/١.

(٣) رحلة ابن جببر ط دار الهلال (ص: ٩٩)، وينظر: الأوقاف في العصر الحديث (ص: ١٨).

أ.د / أشرف خليفة عبد المنعم عبد المجيد السيوطي

وخاصة إلا اهتدى وتحولا

يستتقذ الأسرى ويغني العيلا

شفى النفوس وداؤها قد أعضاء^(١).

وهذا الباب يطول جدًا؛ فغن أجلاء علماء المسلمين تخرجوا من هذه المدارس وقد ألقت في تاريخ المدارس مصادر عدة حاولت استقراء أعدادها وما يدرس فيها ، ومنها :

- المواعظ والاعتبار للمقرئزي (ت١٨٤٥هـ)، الدارس في تاريخ المدارس للنعيمي (ت٩٢٧هـ)، تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي (ت٧٢٣هـ)^(٢).

ومنها: الوقف على المكتبات:

والغالب أنها تابعة للمدارس، ومنها: وقف الكتب بمكة في القرن الهجري الأول كما في مكتبة عبدالحكيم ابن عمرو الجمحي^(٣).

المطلب الثالث: نماذج استشرافية لخدمة التنمية المستدامة.

بعد هذا التطواف، يظهر لنا أثر الاوقاف في مجال التنمية التعليمية، ويمكننا أن نستشرف بعض المجالات منها:

١. الوقف على الباحثين، بعمل قروض حسنة لهم حتى يتموا دراساتهم.
٢. الوقف على الباحثين، بدفع المصاريف التعليمية عنهم لا سيما في ظل الغلاء.
٣. الوقف على توفير المراجع المحلية والأجنبية لهم.
٤. عمل الأوقاف للباحثين النبغاء شريطة إسهامهم في حل مشكلات المجتمع.
٥. الوقف على المدارس التي تخص الفقراء؛ ليمكنوا من استكمال تعليمهم.
٦. توفير الأوقاف لمن يقوم على سد الثغرات البحثية.

(١) ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر ٤٠٢/٢، خطط الشام ٦/٦٩.

(٢) ينظر: الوقف وبنية المكتبة العربية ص١٩، الأوقاف في العصر الحديث (ص: ٢٠).

(٣) الأغاني للأصبهاني ٥١/٤. وينظر: لوقف وبنية المكتبة العربية ص٣٢.

أركان التنمية المستدامة من خلال تطبيقات الفقه الإسلامي

الخاتمة:

بعد هذا التطواف، يظهر لنا قيمة الأوقاف قديماً في التنمية المستدامة، وهو ما يمكن توظيف نظيره في التنمية المستدامة في الواقع المجتمعي المعاصر

أبرز النتائج:

١. الوقف: حبس الأصل، وتسييل المنفعة على التآيد.
٢. أركان التنمية المستدامة: التنمية الاقتصادية، التنمية الاجتماعية، التنمية البيئية.
٣. التطوير التعليمي جدير بالافراد كجزء ركين في التنمية المستدامة.
٤. من أبرز أوقاف المسلمين قديماً في المجال الاقتصادي: الوقف على الأولاد، المرودة من البنات، الفقراء، الغرباء.
٥. من النماذج الاستشرافية الاقتصادية: الدعوة إلى الوقف على المشروعات الصغيرة.
٦. من النماذج الاستشرافية الاقتصادية: الدعوة إلى الوقف على المشروعات الكبيرة في صورة أسهم.
٧. من أبرز أوقاف المسلمين قديماً في المجال الاجتماعي: الوقف على المرضى، عمل اليمارسنات.
٨. من النماذج الاستشرافية الاجتماعية: الدعوة إلى الوقف لعمل حضانات للأطفال حديثي الولادة.
٩. من النماذج الاستشرافية الاجتماعية: الدعوة إلى الوقف لعمل وحدات عناية مركزة.
١٠. من أبرز أوقاف المسلمين قديماً في المجال البيئي: الوقف على الماء حفرًا، أو إيصالًا للمحتاجين.
١١. من النماذج الاستشرافية البيئية: الدعوة إلى الوقف للحفاظ على الموارد التي يُخشى نفاذها.
١٢. مجال الوقف التعليمي كان من أهم أوقاف المسلمين.
١٣. من أبرز أوقاف المسلمين قديماً في المجال التعليمي: الوقف على طلاب العلم، العلماء، المدارس، الكتاتيب، المكتبات.
١٤. من النماذج الاستشرافية التعليمية: الدعوة إلى الوقف على الأبواب العلمية التي لم تنضج في البلاد الإسلامية؛ فترصد الاوقاف الكبيرة للتشجيع على دراستها.

أبرز التوصيات:

كما يوصي البحث بالتوصيات التالية:

- ١- استعمال المنهج الاستردادي مع المنهج التحليلي في تحليل نماذج أخرى من نماذج الحضارة الإسلامية العريقة.
- ٢- تحديد الفجوات البحثية في ما يخدم التنمية المستدامة، والحض على عمل أوقاف لها.

فهرس المصادر والمراجع

١. الإبانة الكبرى لابن بطة، المؤلف: أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَرِي المعروف بابن بَطَّة العكبري (المتوفى: ٣٨٧هـ)، المحقق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، عدد الأجزاء: ٩، [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، وهو ضمن خدمة التخرّيج]، الكتاب الرابع/ نسخ - مكتبة أحمد الخضري، مقابلة - مكتبة يا باغي الخير أقبل، ج ١، ٢: حقه: رضا بن نعتان معطي - الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، ج ٣، ٤: حقه: د. عثمان عبد الله آدم الأثيوبي - الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ، ج ٥: حقه: د. يوسف بن عبد الله بن يوسف الوابل - الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ، ج ٦: حقه: د. يوسف بن عبد الله بن يوسف الوابل - الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ، ج ٧: حقه: الوليد بن محمد نبيه بن سيف النصر - الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ، ج ٨، ٩: حقه: د. حمد بن عبد المحسن التويجري - الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
٢. أثر الوقف في التنمية المستدامة، الملتقى الدولي حول: مقومات تحقيق التنمية المستدامة في الاقتصاد الإسلامي، المنعقد بجامعة ٠٨ مايو ١٩٤٥ م قالمة/الجزائر يومي: ٢٧ و ٢٨ نوفمبر ٢٠١٢ م، ص ١٠.
٣. الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ)، حقه وقابله على أصوله: سمير بن أمين الزهيري، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٤. أزمة التعليم والتنمية المستدامة: من المسؤول؟ حامد محمد إبراهيم، الغفيص، علي بن ناصر، وحماد، مجدى. (٢٠٠٦).. الملتقى العربي الثالث للتربية والتعليم - التعليم والتربية المستدامة فى الوطن العربي، بيروت: مكتب التربية العربي لدول الخليج و المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة و اتحاد جامعات العالم الإسلامي، ٥٢٥ - ٥٥٢.
٥. الأسبلة ماء الحضارة، أحمد الصاوي، حورس، عدد أبريل-يونيو، ١٩٩٥ م.
٦. الإسعاف فى أحكام الأوقاف، المؤلف: إبراهيم بن موسى بن أبي بكر ابن الشيخ علي الطرابلسي، الحنفي (المتوفى: ٩٢٢هـ)، الناشر: طبع بمطبعة هندية بشارع المهدي بالأزبكية بمصر المحمية، الطبعة: الثانية، ١٣٢٠ هـ - ١٩٠٢ م.
٧. الإسعاف فى أحكام الأوقاف، المؤلف: إبراهيم بن موسى بن أبي بكر ابن الشيخ علي الطرابلسي، الحنفي (المتوفى: ٩٢٢هـ)، الناشر: طبع بمطبعة هندية بشارع المهدي بالأزبكية بمصر المحمية، الطبعة: الثانية، ١٣٢٠ هـ - ١٩٠٢ م مناهج البحث العلمي، عبدالرحمن بدوي، ط. وكالة المطبوعات بالكويت، الثالثة، ١٩٧٧ م.
٨. إشكالية التنمية المستدامة في الجزائر، زرنوح ياسمينة، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، فرع تخطيط، ٢٠٠٦ م.
٩. أصول البحث الأدبي ومصادره، كود المادة: GARB5423، المرحلة: ماجستير، المؤلف: مناهج جامعة المدينة العالمية، الناشر: جامعة المدينة العالمية

أركان التنمية المستدامة من خلال تطبيقات الفقه الإسلامي

١٠. الأغاني، المؤلف: أبو الفرج الأصبهاني، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة الثانية، تحقيق: سمير جابر
١١. الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع، المؤلف: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ)، المحقق: مكتب البحوث والدراسات - دار الفكر، الناشر: دار الفكر - بيروت
١٢. الأم للشافعي، تحقيق: رفعت فوزي عبد المطلب، دار النشر: دار الوفاء- المنصورة، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ٢٠٠١م
١٣. الأموال لابن زنجويه، المؤلف: أبو أحمد حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الخرساني المعروف بابن زنجويه (المتوفى: ٢٥١هـ)، تحقيق الدكتور: شاكِر ذيب فياض الأستاذ المساعد - جامعة الملك سعود، الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م
١٤. الأوقاف في العصر الحديث، خالد المشيقح، نشرة المكتبة الشاملة.
١٥. الأوقاف وأثرها الاجتماعي في المجتمع المسلم، المؤلف: عبد الله السدحان، رقم الطبعة: الأولى، بلد النشر: السعودية- الرياض، دار النشر: مكتبة الملك فهد الوطنية، تاريخ النشر: ١٤٢١هـ.
١٦. الأوقاف والأحباس من خلال المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية ، والمغرب من القرن ٦-٥٩-١١-١٦م، مشري، صباح، كير، هدى، رسالة ماجستير، التاريخ: ٢٠٢ م، الجمهورية الجزائرية، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية.
١٧. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، سنة النشر: ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م
١٨. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (ت: ٥٨٧هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م
١٩. البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، المؤلف: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)، المحقق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض-السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م
٢٠. بغية الطلب في تاريخ حلب، المؤلف: عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم (المتوفى: ٦٦٠هـ)، المحقق: د. سهيل زكار، الناشر: دار الفكر
٢١. البناية شرح الهداية، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م
٢٢. تاريخ البيمارستانات في الإسلام، المؤلف: الدكتور أحمد عيسى (المتوفى: ١٣٦٥هـ)، الناشر: دار الرائد العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

أ.د / أشرف خليفة عبد المنعم عبد المجيد السيوطي

٢٣. تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

٢٤. تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، المؤلف: عبد الرحمن بن حسن الجبرتي المؤرخ (المتوفى: ١٢٣٧هـ)، الناشر: دار الجيل بيروت

٢٥. تبیین الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي، المؤلف: عثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي (المتوفى: ٧٤٣ هـ)، الحاشية: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس الشلبي (المتوفى: ١٠٢١ هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣١٣ هـ، (ثم صورتها دار الكتاب الإسلامي ط٢).

٢٦. تبیین الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي، المؤلف: عثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي (المتوفى: ٧٤٣ هـ)، الحاشية: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس الشلبي (المتوفى: ١٠٢١ هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٣١٣ هـ، (ثم صورتها دار الكتاب الإسلامي ط٢).

٢٧. التجريد، أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان أبو الحسين القدوري (ت: ٤٢٨ هـ)، المحقق: مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية، أ. د محمد أحمد سراج ... أ. د علي جمعة محمد، الناشر: دار السلام - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

٢٨. تحفة المحتاج في شرح المنهاج، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، روجعت وصححت: على عدة نسخ بمعرفة لجنة من العلماء، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد، الطبعة: بدون طبعة، عام النشر: ١٣٥٧ هـ - ١٩٨٣ م

٢٩. التذكرة الحمدونية، المؤلف: محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي (المتوفى: ٥٦٢هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ

٣٠. التعليم والتنمية المستدامة، محمد صديق محمد حسن. (٢٠٠٩). مجلة التربية، س ٣٨، ع ١٦٨، ٧٤ - ٩٠.

٣١. تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٣، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، نيويورك، ٢٠٠٣، ص. ١٦-١٥.

٣٢. التقرير السنوي للأمم المتحدة عن أعمال منظمة الأمم المتحدة ٢٠٠١، الأمم المتحدة، نيويورك، ٢٠٠١

٣٣. تقرير مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية، كوبنهاغن، الدانمرك، ٦-١٢ آذار ١٩٩٥

٣٤. تكنولوجيا التعليم والتنمية المستدامة، حنان محمد محمد الشاعر. (٢٠١٧)، المؤتمر العلمي التاسع عشر: التربية العلمية والتنمية المستدامة، القاهرة: الجمعية المصرية للتربية العلمية، ١٣٧ - ١٥٠.

أركان التنمية المستدامة من خلال تطبيقات الفقه الإسلامي

٣٥. التنمية الاجتماعية، علي الكاشف، المفاهيم والقضايا، القاهرة، عالم الكتب، ١١٢١ م
- الأسس النظرية للتنمية الاجتماعية، محمد عبد الفتاح محمد، القاهرة، دار الفكر العربي
٣٦. التنمية المستدامة وأبعادها الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، العدد ٧٨ - تشرين الأول ٢٠١١، إعداد: العقيد الياس أبو جودة، الدفاع الوطني اللبناني.
٣٧. التنمية المستدامة والأمن الاقتصادي، وراء زكي الطويل، دار زهران للنشر و التوزيع - الطبعة الأولى ٢٠١٠-الأردن
٣٨. التنمية المستدامة: الشراكة من أجل المستقبل. إسماعيل نوري مسير الربيعي، (٢٠١١). مجلة التعاون، س ٢٥، ع ٧٤، ١٢٦ - ١٤٣.
٣٩. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م
٤٠. ثنائية العلاقة بين الوقف والتنمية المستدامة: قراءة توصيفية تحليلية في التجربة الوقفية الجزائرية. أوقاف، س ١٩، ع ٣٧٤
٤١. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ
٤٢. الحاوي للفتاوي، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، عام النشر: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م
٤٣. الحروب والنزاعات وأثرها على التنمية الاجتماعية بولاية كسلا، المؤلف: الحسن، أبو بكر عثمان عبدالله، المصدر: مجلة الدراسات العليا، مج ١٤، ع ٥٦٤، الناشر: جامعة النيلين - كلية الدراسات العليا، تاريخ: ٢٠١٩ م
٤٤. خطط الشام، المؤلف: محمد بن عبد الرزاق بن محمد، كُرْد علي (المتوفى: ١٣٧٢هـ)، الناشر: مكتبة النوري، دمشق الطبعة: الثالثة، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م
٤٥. الدارس في تاريخ المدارس، المؤلف: عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (المتوفى: ٩٢٧هـ)، المحقق: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م
٤٦. دور الأوقاف في دعم الأزهر: د. محمد بن سعيد رمضان، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت.
٤٧. دور الوقف في التنمية المستدامة: حالة الجزائر. قشرو، فتيحة، وسوفي، عبد القادر. (٢٠١٣). المؤتمر العلمي الدولي الثاني حول دور التمويل الإسلامي غير الربحي - الزكاة والوقف - في تحقيق التنمية المستدامة، ج ٢، الجزائر: جامعة سعد دحلب البليدة - الجزائر
٤٨. رحلة ابن جبير، المؤلف: ابن جبير، محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي، أبو الحسين (المتوفى: ٦١٤هـ)، الناشر: دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت، الطبعة: الأولى

أ.د / أشرف خليفة عبد المنعم عبد المجيد السيوطي

٤٩. رد المحتار على الدر المختار، المعروف بحاشية ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت: ١٢٥٢هـ)، الناشر: دار الفكر-بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م
٥٠. سنن ابن ماجه، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي
٥١. سنن أبي داود أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (ت: ٢٧٥هـ) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت
٥٢. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (ج ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (ج ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج ٤، ٥)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م
٥٣. سنن الدارمي، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي
٥٤. السنن الكبرى أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: ٣٠٣هـ) حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي أشرف عليه: شعيب الأرنؤوط، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م
٥٥. السنن الكبرى للبيهقي أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) المحقق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
٥٦. السنن الكبرى للبيهقي أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) المحقق: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
٥٧. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م
٥٨. صحيح وضعيف سنن النسائي، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، مصدر الكتاب: برنامج منظومة التحقيقات الحديثية - المجاني - من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة الإسكندرية
٥٩. ضوابط الاختيار الفقهي عند النوازل، دار الإفتاء المصرية-إدارة الأبحاث الشرعية، الناشر: دار الإفتاء المصرية، ٢٠١٢ م.

أركان التنمية المستدامة من خلال تطبيقات الفقه الإسلامي

٦٠. الطبقات الكبير، محمد بن سعد بن منيع الزهري، المتوفى: ٢٣٠ هـ، المحقق: علي محمد عمر، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م، عدد الأجزاء: ١١، العاشر فهارس
٦١. العلل الواردة في الأحاديث النبوية، المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥ هـ)، المجلدات من الأول، إلى الحادي عشر، تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، الناشر: دار طيبة - الرياض، الطبعة: الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م. والمجلدات من الثاني عشر، إلى الخامس عشر، علق عليه: محمد بن صالح بن محمد الدباسي، الناشر: دار ابن الجوزي - الدمام، الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ
٦٢. عناية المسلمين بالوقف خدمة للقرآن الكريم، المؤلف: عبد الوهاب بن إبراهيم أبو سليمان، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف
٦٣. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت: ٨٥٢)، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ م رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
٦٤. فتح القدير، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام (ت: ٨٦١ هـ)، الناشر: دار الفكر
٦٥. فتح القدير، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام (ت: ٨٦١ هـ)، الناشر: دار الفكر الاقتصاد الإسلامي، وزارة الأوقاف السعودية، نشرة المكتبة الشاملة.
٦٦. فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب (هو شرح للمؤلف على كتابه هو منهج الطلاب الذي اختصره المؤلف من منهاج الطالبين للنووي)، المؤلف: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: ٩٢٦ هـ)، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة: ١٤١٤ هـ/١٩٩٤ م
٦٧. الفرق بين التنمية الاجتماعية والتنمية الاقتصادية، نجلاء، آخر تحديث: ١١ أغسطس ٢٠٢٢ م، على موقع المرسل.
٦٨. فقه النوازل في العبادات، المؤلف: خالد بن علي بن محمد بن حمود بن علي المشيقح
٦٩. كتاب الأموال، المؤلف: أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤ هـ)، المحقق: خليل محمد هراس. الناشر: دار الفكر - بيروت.
٧٠. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥ هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩
٧١. كتاب الولاية وكتاب القضاة للكندي، المؤلف: أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي المصري (المتوفى: بعد ٣٥٥ هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، وأحمد فريد المزبيدي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

أ.د / أشرف خليفة عبد المنعم عبد المجيد السيوطي

٧٢. لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ
٧٣. ما صح من آثار الصحابة في الفقه، المؤلف: زكريا بن غلام قادر الباكستاني، الناشر: دار الخراز- جدة، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م
٧٤. المبسوط، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت: ٤٨٣هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م
٧٥. المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م
٧٦. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠
٧٧. مستقبل التعليم والتنمية المستدامة: إلى أين؟ مهلة ابنة أحمد، جمال محمد الملتقى العربي الثالث للتربية والتعليم - التعليم والتربية المستدامة في الوطن العربي، بيروت: مكتب التربية العربي لدول الخليج و المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة و اتحاد جامعات العالم الإسلامي، (٢٠٠٦)، ٥٥٣ - ٥٦٥.
٧٨. مسند أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م
٧٩. مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: ٢٥٥هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م
٨٠. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسمى صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
٨١. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) الناشر: المكتبة العلمية - بيروت عدد الأجزاء: ٢
٨٢. المصنف، المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي - الهند
٨٣. معالم مكة التاريخية والأثرية، المؤلف: عاتق بن غيث بن زوير بن زاير بن حمود بن عطية بن صالح البلادي الحربي (المتوفى: ١٤٣١هـ)، الناشر: دار مكة للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م

أركان التنمية المستدامة من خلال تطبيقات الفقه الإسلامي

٨٤. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت: ٣٦٠هـ) المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة.
٨٥. معجم اللغة العربية المعاصرة، المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م،
٨٦. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر: دار الدعوة
٨٧. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
٨٨. المغرب في ترتيب المعرب، المؤلف: أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرز، الناشر: مكتبة أسامة بن زيد - حلب، الطبعة الأولى، ١٩٧٩، تحقيق: محمود فاخوري و عبد الحميد مختار.
٨٩. المغني أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ)، الناشر: مكتبة القاهرة، تاريخ النشر: ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م
٩٠. مفهوم التنمية المستدامة- مقالة علي الانترنت، -علي الموقع <http://www.mstdama.com/index.php?option=com>
٩١. مقارنة اقتصادية بين التنمية المستدامة والوقف الإسلامي (ص: ١٢)، انظر: عبدالرحمن بن عبدالعزيز الجريوي.
٩٢. من روائع حضارتنا، مصطفى السباعي، الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية، الكويت.
٩٣. المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المؤلف: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقرئ (المتوفى: ٨٤٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ
٩٤. الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية، الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م
٩٥. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، المؤلف: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (المتوفى: ٨٧٤هـ)، الناشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر
٩٦. النظام الاقتصادي في الإسلام، إعداد: د/ مسفر بن علي القحطاني، الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م
٩٧. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار النشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ
٩٨. الوقف البيئي فكرته ومشروعيته، المصدر: مجلة رماح للبحوث والدراسات، ٤٧ع، الناشر: مركز البحث وتطوير الموارد البشرية - رماح، تاريخ: ٢٠٢٠ م.

أ.د / أشرف خليفة عبد المنعم عبد المجيد السيوطي
٩٩. الوقف المائي ودوره في تفعيل الأمن البيئي المستدام، المصدر: مجلة حقوق الإنسان
والحريات العامة ، ٥٤، الناشر: جامعة عبدالحميد بن باديس مستغانم - كلية الحقوق والعلوم
السياسية - مخبر حقوق الإنسان والحريات العامة، تاريخ: ٢٠١٨ م.
١٠٠. الوقف وأثره التنموي، علي جمعة محمد، ندوة نحو دور تنموي للوقف، وزارة
الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ١٩٩٣ م
١٠١. الوقف وبنية المكتبة العربية استبطان للموروث الثقافي، المؤلف: يحي محمود
ساعاتي، الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، سنة النشر: ١٤١٦ -
١٩٩٦.

102. Charles Albert Michalet, "Qu'est-ce que la Mondialisation »,
Edition La Découverte, Paris, 2002, p. 54-58. نقلا عن:
<https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D9%85%D8%A9-%D9%88%D8%A3%D8%A8%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D9%87%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A6%D9%8A%D8%A9>، تاريخ الدخول: ١٦-٢١-٢٠٢١ م.
١٠٣. <https://www.elbalad.news/5088678>، تاريخ الدخول: ١٥-١٠-٢٠٢٢ م.